مجلة جامعة الملك سعود، م١٣، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص ص ٤٧٩-٥٢٧ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

ملامح كلِّيَّة من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل

عبدالله بن مرحول السوالمة

أستاذ مشارك، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ٢/ ١/ ١٤٢٠هـ، وقبل للنشر في ٢٠/ ٧/ ١٤٢٠هـ)

ملخص البحث. يتناول هذا البحث موضوعا من موضوعات علم الحديث دراية، إذ هو بمثابة محاولة لدراسة منهج الحافظ أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل، وذلك من خلال ذكر كليات مؤصَّلة أو ملامح كـلِّـيَّة يمكن الولوج من خلالها إلى جزئيات هذا المنهج ودقائقه. وقد ذكرت فيه ثلاث عشرة لمحة من هذه الملامح الكلية مع ذكر بعض الجزئيات المؤيِّدة بتطبيقات كافية من كلام الحافظ أبي حاتم في الرواة. كما ذكرت بعض المصطلحات النادرة التي استعملها أبو حاتم ومصطلحات أخرى قد يخفى مراده بها لاتساع معناها عنده وذلك بقصد معرفة عرفه فيها ودلالتها عنده. وقد تقدم هذا كله التعريف بهذا الإمام وذلك بذكر اسمه ونسبه، ونشأته وطلبه للعلم، وأشهر شيوخه وتلاميذه، ورحلاته، وأقوال العلماء فيه، وآثاره، الأمر الذي يبرز مكانته وإمامته في النقد وغيره، ويفيه بعض حقه من الدراسة.

المقدمـــــة

أحمد الله تعالى حمدا يليق بجلاله، وأشكره سبحانه شكرا يكافئ إنعامه وامتنانه، وأصلي وأسلم على أفضل خلقه، وخاتم رسله وأنبيائه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وبعد.

فإنه لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة بما حباها الله وخصها بعلم الإسناد والرواية، وجعل هذا سلما إلى الفهم والدراية.

ونظرا لأهمية علم الأسانيد ومعرفة رواة الأخبار وناقلي الآثار في حفظ الشريعة ومعرفة المقبول من المردود من السنة، فقد هيأ الباري عز وجل في كل عصر وفي كل مصر منذ القرن الأول جهابذة من الأئمة النقاد الأتقياء الأمناء ينتظمون في طبقات متلاحقة، أو هم أشبه ما يكونون بحلقات السلسلة المتداخلة أو الدرر المنتظمة في العقد الواحد، يسلك لاحقهم مسلك سابقهم في جمع السنن، وانتقاء الرجال، وانتقادهم ومعرفة ما لهم وما عليهم من التعديل أو التجريح.

وقد كان الإمام أبو حاتم الرازي أحد الأركان المبرزين ضمن طبقة هي من أشهر تلك الطبقات المتتابعة المنتظمة في هذه المسيرة النقدية المباركة وذلك في مطلع المائة الثالثة، وكان بروز هذا الإمام واشتهاره بين أقرانه كامنا في ما يلي:

١- نباهته وقوة حافظته مع صدق النية وسلامة المعتقد وحسن الطوية.

٢- كثرة تجواله فقد طوّف البلاد، والتقى الكبار غير مبال بالمخاطر والصعاب.

٣- حرصه الشديد على جمع الحديث ومعرفة التصحيح والتعليل، والجرح والتعديل، مما جعله بارعا في كل هذا، مشارا إليه من بين أقرانه، ملقبا بأمير المؤمنين في الحديث كما في ترجمة الحافظ ابن ديزيل عند الذهبي [١، جـ١٣، ص ١٨٩].

٤- كلامه في أكثر الرواة تعديلا وتجريحا، قال الذهبي: إن الذين قبل الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاثة أقسام، فقسم تكلموا في أكثر الرواة كابن معين وأبي حاتم الرازي [٢، ص ١٧١].

٥- كثرة أقواله في الجرح والتعديل، مع تنوع الألفاظ والمصطلحات التي استعملها، وانفراده بالكلام على كثير من الرواة وبكثير من المصطلحات النقدية، وفي بعض ذلك ماهو نادر الاستعمال غامض المدلول، هذا مع ما امتاز به من شدة التحري، بل التشدد مع العنت أحيانا.

فهو في شخصه وسيرته مثال يحتذى وأثر يقتفى، وأما أقواله في الجرح والتعديل فكان عليها المعوّل عند المتقدمين والمتأخرين، فهو بحق يعد مدرسة قائمة بذاتها، وهو وحده أمة.

ومع هذا كله فإنه لم يُعط حقه من البحث والدراسة فلم يدرس منهجه في الجرح

والتعديل بشكل عام، كما أنه لم تدرس ألفاظه ومصطلحاته لمعرفة مراده منها ومدلولات تلك المصطلحات عنده بشكل خاص، فيما عدا إشارات جزئية مبثوثة في ثنايا بعض كتب الرجال والمصطلح، وفيما عدا ما قام به الباحث محمد الأزوري من دراسة عامة له وذلك في رسالته للماجستير في جامعة أم القرى في سنة ١٤٠٤هـ بعنوان «أبو حاتم الرازي وآثاره العلمية.»

ولهذا كله فقد كان لي منذ سنوات عناية خاصة بأقوال هذا الإمام في النقد، فقد قمت بجمعها وتصنيفها مع محاولة موازنة بعضها بأقوال بعض معاصريه من النقاد الآخرين، وذلك بقصد دراسة منهجه في الجرح والتعديل بشكل عام ودراسة ألفاظه ومدلولاتها عنده بشكل خاص، مع قناعتي التامة بأن هذا العمل شاق، وأن الطريق طويل، وأن العجز والفتور وكثرة المشاغل قد يسبق إلى النفس، أو يعكر صفو هذه الرغبة الأكيدة لديّ.

لذا فقد بدا لي - مؤخرا - أن أؤصل أولا لمنهج أبي حاتم في الجرح والتعديل، وذلك بوضع أطر عامة أو أصول كلية، لتكون هذه الأطر أو الكليات العامة والتي هي أغلبية في أكثر أحوالها بدورها أسسا يصعد منها، ومداخل يولج من خلالها إلى الفرعيات أو الجزئيات المندرجة تحتها، مما يسهل دراستها ومعرفة ضوابطها.

وقد ناسب طبيعة البحث تسمية هذه الأطر أو الكليات المؤصلة لمنهج الإمام في الجرح والتعديل، بـ «ملامح» (واحدتها لمحة، واللمحة: النظرة بالعَجَلة، وملامح الإنسان: ما بدا من محاسن وجهه ومساويه، ويقولون لمحة البرق، ولمحا باصرا: أي أمرا واضحا، كما جاء عند ابن منظور مادة «لمح» [٣، جـ ٢، ص ٥٨٤].

وقد جعلت هذا البحث على مقدمة، وقسمين وخاتمة:

بينت في المقدمة أهمية هذا العمل وضرورته والقصد منه. وجعلت القسم الأول خاصا بالتعريف بأبي حاتم الرازي، وأما القسم الثاني: فقد ذكرت فيه ملامح كلِّية من منهج أبي حاتم في الجرح والتعديل، وأما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، نافعا لخلقه، متقبلا لديه سبحانه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين لا شريك له.

القسم الأول: الإمام أبو حاتم الرازي

اسمه ونسبه

هو الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الغطفاني الرازي، من تميم بن حنظلة بن يربوع، عرف بالحنظلي لأنه كان يسكن في درب حنظلة بمدينة الري [١، جـ ١٣، ص ٢٤٧]. وقد أشار الذهبي هنا بوجود اختلاف في نسبته إلى حنظلة.

وقال السمعاني: وبالري درب مشهور يقال له درب حنظلة - منها أبو حاتم محمد بن إدريس - ثم قال: قال محمد بن طاهر المقدسي، أبو حاتم الرازي الحنظلي منسوب إلى درب حنظلة بالري وداره ومسجده في الدرب رأيته ودخلته... قال أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي قال أبي: نحن من موالي تميم بن حنظلة من غطفان. قال المقدسي - يعني محمد بن طاهر -: والاعتماد على هذا أولى والله أعلم [٤، جـ٢، ص ص ٢٧٩-٢٨٠].

وتعقب ياقوت الحموي هذا قائلا: وهذا وهم ولعله أراد حنظلة بن تميم، وأما غطفان فإنه لا شك في أنه غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن ابن الحارث بن قطيعة بن عنس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم [٥، جـ ٢، ص ٣١١].

قال المعلمي اليماني: فان صح السند إلى ابن أبي حاتم فهم من موالي بني حنظلة من تميم، والتخليط ممن بعده [٦، جـ١، ص و د].

ويرى الإصطخري أن موالي بني حنظلة بن تميم قد عبروا البحرين إلى فارس في أيام بني أمية فسكنوا إصطخر إصبهان ونواحيها وملكوا الأموال الكثيرة ثم نزح بعض من أسرة أبي حاتم إلى الري واتخذوها وطنا جديدا [٧، ص ٨٥]، يقول أبو حاتم: نحن من أهل إصبهان من قرية جروكان، وأهلنا كانوا يقدمون علينا في حياة أبي ثم انقطعوا عنا [١، جـ١٣، ص ٢٥٠].

مولده وموطنه

اتفقت المصادر على أن ولادته كانت سنة خمس وتسعين ومائة (١٩٥هـ). ويؤيد هذا ما قاله ابنه عبدالرحمن إذ قال: سمعت أبي يقول: كتبت الحديث سنة تسع ومائتين، وأنا ابن أربع عشرة سنة [٦، جـ١، ص ٣٦٦].

وأما موطنه فهو الرّي، كما جاء في مصادر الترجمة.

طلبه العلم ورحلاته ومقاساته في ذلك

لم تذكر المصادر شيئا عن نشأة هذا الإمام في صغره، كما أهملت الكلام عن أسرته، فأول ما ذكرته عن طلبه العلم هو أنه كتب الحديث سنة تسع ومائتين، وكان عمره آنذاك أربع عشرة سنة تقريبا [٦، جـ١، ص ٣٦٦]، ومن غير المعقول أن يعيش هذا الإمام تلك السنين السابقة لهذه السن دون طلب، والغالب على الظن أنه هيئ في سن التمييز للكتابة والقراءة وحفظ القرآن وتعلم بعض اللغة والآداب كما هي عادة الناس في أبنائهم في تلك الأزمنة، فلما جاء سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة لهذا الإمام أخذ ينتقل في بلده الري ويختلف إلى جماعة من المحدثين يسمع منهم ويكتب الحديث عنهم.

وأما رحلاته في طلب الحديث وما قاساه في أثناء الطلب من صعاب فمما لا شك فيه أن هذا الإمام كان رحلة، قد جاب البلاد شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مستقربا البعيد ومستعذبا المرَّ، ومستسهلا الصعاب، وكأنه قد وجد حلاوة العيش ولذّة الحياة كامنا في سير المسافاة الطويلة والتطواف بين البلدان للوصول إلى أكابر المحدثين والإفادة منهم والكتابة عنهم.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول: أول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سبع سنين أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ، لم أزل أحصي حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته، ما كنت سرت أنا من الكوفة إلى بغداد فما لا أحصي كم مرة، ومن مكة إلى المدينة مرات كثيرة، وخرجت من البحرين من قرب مدينة صلا إلى مصر ماشيا، ومن مصر إلى الرملة ماشيا، ومن الرملة إلى بيت

المقدس، ومن الرملة إلى عسقلان، ومن الرملة إلى طبرية، ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى أنطاكية، ومن أنطاكية إلى طرسوس، ثم رجعت من طرسوس إلى حمص، وكان بقي عليَّ شيء من حديث أبي اليمان فسمعت ثم خرجت من حمص إلى بيسان ومن بيسان إلى الرقة، ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد، وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط إلى النيل، ومن النيل إلى الكوفة، كل ذلك ماشيا، كل هذا في سفري الأول وأنا ابن عشرين سنة أجول سبع سنين، خرجت من الري سنة ثلاث عشرة ومائتين، قدمنا الكوفة في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة.. ورجعت سنةٍ إحدى وعشرين ومائتين.

وخرجت المرة الثانية سنة اثنتين وأربعين، ورجعت سنة خمس وأربعين، أقمت ثلاث سنين... هذا وقد حج أبو حاتم مرات فقد قال: حججت سنة الأول سنة خمس عشرة ومائتين، والحجة الثانية سنة خمس وثلاثين، والثالثة سنة اثنتين وأربعين والرابعة سنة خمس وخمسين، وفيها حج عبدالرحمن ابني [٦، جـ١، ص ص ٣٦٢-٣٦٣].

وهكذا يظهر أن أبا حاتم كان يسير في كثير من الأحيان على قدميه ويتحمل الصعاب وهو أمر يبعث في النفوس العزم ويدعو طلاب العلم إلى الصبر وبذل الجهد، كيف لا. وقد عدّ مشيه في السفر الأول حتى زاد على ألف فرسخ ثم توقَّف في العد وذلك لطول المسافات وكثرة الأرقام مما يصعب معه الاستمرار في العد.

ويقول الذهبي معلقا على الألف فرسخ قال: قلت: مسافة ذلك نحو أربعة أشهر سير الجادَّة [١، جـ١٣، ص ٢٥٥]. ويرى الباحث أن هذه المسافة تقدر بحوالي ٥٥٤٤ كيلو مترا أو تزيد وذلك بالمقاييس المتعارف عليها الآن [٣، جـ٣، ص ٤٤؛ جـ١١، ص ٦٣٩؛ ٨، ص ٧٧].

وأما عن الصعاب والمقاساة التي عاناها أثناء الطلب فحدِّث ولا حرج، ويكفي أن أذكر هنا قصتين تصوران تلك الصعوبات كما تصوران العزم القوي والدأب المتواصل، وشدة التحمل عند هذا الإمام الجهبذ.

يقول أبو حاتم فيما يرويه عنه ابنه أبو محمد عبدالرحمن: بقيت بالبصرة في سنة أربع عشرة ومائتين ثمانية أشهر وكان في نفسي أن أقيم سنة فانقطع نفقتي فجعلت أبيع ثياب بدني شيئا بعد شيء حتى بقيت بلا نفقة، ومضيت أطوف مع صديق إلى المشيخة وأسمع منهم إلى المساء، وهكذا يحكي أنه بقي يغدو ويروح لمدة يومين لا يطعم طعاما وفي اليوم الثالث جاءه صديقه ليخرجا باكرا إلى المشايخ فقال له أبو حاتم: أنا ضعيف لا يمكنني قال له صديقه ما ضعفك؟ فقال له الخبر. وكان مع صديقه دينار فاقتسماه وخرجا [٦، جـ١، ص ص ٣٦٣-٣٦٤].

والقصة الأخرى هي أغرب وأعجب وهو: أنهم خرجوا ثلاثة هو وشيخ مروزي وآخر نيسابوري فركبوا البحر وكانت الريح في وجوههم فبقوا في البحر ثلاثة أشهر وفني ماكان معهم من الزاد إلا يسير، وضاقت صدورهم فخرجوا إلى البر يمشون أياما حتى فني ما بقي معهم من الزاد والماء، فمشوا ثلاثة أيام من الصباح إلى المساء بلا ماء ولا زاد وقد ضعفت أبدانهم فأخذوا يمشون على قدر طاقتهم فسقط الشيخ مغشيا عليه فحركوه. وهو لا يعقل فتركوه فمشى أبو حاتم وصاحبه النيسابوري فضعف أبو حاتم وسقط مغشيا عليه فتركه صاحبه ومشى، وبصر بعد مدة قوما قد قربوا سفينتهم من البر ونزلوا على بئر موسى عليه السلام فأخذ يلوح بثوبه إليهم فجاءوا ومعهم الماء فسقوه، فقال لهم الحقوا رفيقين لي قد ألقوا بأنفسهم مغشيا عليهم.

قال أبو حاتم: فما شعرت إلا برجل يصب الماء على وجهي ففتحت عيني فقلت أسقني، فسقاني شيئا يسيرا، ورجعت إليَّ نفسي ولم أرو فقلت أسقني، فسقاني شيئا يسيرا، فأخذ بيدي وأنا أمشي أجر رجلي ويسقيني شيئا بعد شيء، وكان أبو حاتم قد أخبر من جاءه برفيقهم الثالث قائلا ورائي شيخ ملقى فقال له قد ذهب إلى ذاك جماعة. وهكذا نجا أبو حاتم ونجا صاحباه، وبقوا عند أصحاب السفينة أياما حتى رجعت إليهم أنفسهم، ثم زودهم أصحاب السفينة الكعك والسويق والماء وكتبوا لهم كتابا إلى والي بلدة راية. ومشوا فنفذ ما معهم من ماء وأزواد وتعرضوا للخطر ثانية فقاسوا مرارة الجوع والعطش حتى وصلوا إلى مدينة راية فأكرمهم واليها وبقوا عنده مدة ثم زودهم إلى أن بلغوا مصر [٦، جـ١، ص ص ٣٦٤-٣٦٦]، بتصرف.

شيوخه وتلاميذه

لقد التقى أبو حاتم الرازي بالكثيرين من الجهابذة الكبار، وفي مختلف البلاد التي زارها أثناء طلبه العلم ورحلاته المتكررة، قال الخليلي: قال لي أبو حاتم اللبان الحافظ: قد جمعت من روى عنه أبو حاتم الرازي فبلغوا قريبا من ثلاثة آلاف [٩، جـ٢، ص ٦٨٢]، ويقول الذهبي بعد أن ذكر بعضا من شيوخه: وسمع خلقا كثيرا... ويتعذر استقصاء سائر مشايخه - يعني لكثرتهم [١، جـ١٣، ص ٢٤٨].

وممن سمعهم عبيدالله بن موسى، وأبو نعيم، وطبقتهما بالكوفة، ومحمد بن عبدالله الأنصاري، والأصعمي عبدالملك بن قريب، وطبقتهما بالبصرة، وعفان بن مسلم، وهوذة بن خليفة، وطبقتهما ببغداد، وأبو مسهر، وأبو الجماهر، محمد بن عثمان، وطبقتهما بدمشق، وأبو اليمان، ويحيى بن صالح الوحاظي، وطبقتهما بحمص. وسعيد بن أبي مريم، ويونس بن عبدالأعلى، وعبدالله بن صالح المصري كاتب الليث بمصر، وخلق بالنواحي والثغور [١٠، جـ٢، ص ٧٣؛ ١، جـ ١٣، ص ص ٢٤٧-٢٤٨؛ ١١، جـ٢، ص ١٨٣].

ونظرا لسعة علم أبي حاتم وشهرته وكثرة البلاد التي زارها فإنه أصبح مهوى أفئدة التلاميذ من جميع أنحاء الأرض، وقد قال غير واحد من العلماء: روى عنه عالم لا يحصون كثرة [٤، جـ٢، ص ٢٧٩؛ ١، جـ١٣، ص ٢٤٨؛ ١٠، جـ٢، ص ٢٠٨]، ومن هؤلاء الراوين عنه: يونس بن عبدالأعلى والربيع بن سليمان المصريان وهما أكبر منه سنا وأقدم سماعا [١٠، جـ٢، ص ٧٣؛ ٤، جـ٢، ص ٢٧٩]، وهما من شيوخه أيضا. ومن أقرانه؛ أبو زرعة الرازي، وأبو زرعة الدمشقي، ومحمد بن عون الحمصي، ومن أصحاب السنن أبو داود والنسائي وابن ماجه في التفسير. والبخاري في *الصحيح* في باب المحصر، وابنه عبدالرحمن أبو محمد. وقال الخطيب حدث عنه يونس بن عبدالأعلى، ومحمد بن إسماعيل بن موسى الرازي، وبين وفاتيهما أكثر من ست وثمانين سنة. وقال الذهبي: آخر من حدّث عنه هو محمد بن إسماعيل بن موسى الرازي [١٠، جـ٢، ص ٧٣؛ ٤، جـ٢، ص ٢٧٩؛ ١، ج ١٣، ص ٢٤٨؛ ١٣، ص ٣٢٣؛ ١٤، جـ٩، ص ص ٢٨-٢٩].

مؤلفاتـــه

لا شك في أن الإمام أبا حاتم قد خلف علما غزيرا مرويا عنه ومدونا في بطون الكتب، يظهر هذا جليّا من خلال الأقوال المنسوبة إليه وبخاصة في كتابـي *الجرح والتعديل* و *العلـل* كلاهما لابنه وراويته عبدالرحمن، بيد أن المراجع لم تحفل بذكـر مؤلفات تذكر لهذا الإمام ومما ذكرته له ونسبته إليه من المؤلفات:

١- *كتاب في الاعتقاد* [١٥، جـ١، ق ١، ص ٢٩٨].[١]

٢- *كتاب الزهد* [١٦، جـ١، ص ١٨٦؛ ١٥، جـ١، ق ١، ص ٢٩٨].

٣- *طبقات التابعين* [١٧، ص١٣٩؛ ١٨، جـ٦، ص٢٧؛ ١٩، جـ٩، ص٣٥].

٤- *تفسير القرآن العظيم* [٢٠، جـ٢، ص١٩؛ ١٩، جـ٩، ص٣٥؛ ١٨، جـ٦، ص٢٧].[٢]

٥- *إجابته عن أسئلة أبي عثمان سعيد بن عمرو بن عمار حول الضعفاء والكذابين*... [١٥، جـ١، ق ١، ص ٢٩٨].

هذا وقد ذكر ابن النديم أبا حاتم الرازي، وبيّض اسمه فلم يعينه ثم قال: وله من الكتب *كتاب الزينة* كبير نحو أربع مائة ورقة، *وكتاب الجامع*، فيه فقه غير ذلك [٢١، ص ٢٦٨].

ونسب إسماعيل باشا البغدادي هذين الكتابين لأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (موضوع البحث) جازما بذلك [٢٠، جـ٢، ص ١٩].

وتابعه في هذا أيضا عمر رضا كحالة [١٩، جـ ٩، ص ٣٥].

وزاد الزركلي فنسب إلى أبي حاتم الرازي محمد بن إديس كتابا ثالثا وهو *أعلام النبوة* [١٨، جـ٦، ص ٣٧]،[٣] والذي يظهر للبحث أنه لا يمكن الجزم بنسبـة هـذه

---

١ ذكر أنه يوجد منه مختارات، في الظاهرية مجموع ٢٨/ ١٠ (١٣٨أ - ١٤٦ب) وقد حققه الدكتور عبدالرحمن الفريوائي مؤخرا.

٢ ذكر الزركلي أنه يوجد المجلد الثالث منه مخطوطا بالمكتبة المحمودية بالمدينة (الرقم ٤٩ تفسير) كتب سنة ٨٧٢هـ.

٣ وأفاد بأنه مخطوط في مكتبة محسن الهمداني في ناربورة بالهند.

الكتب الثلاثة الأخيرة إلى أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، ولعل نسبتها إلى أبي حاتم الرازي أحمد بن حمدان الورسامي الليثي المتوفى سنة ٣٢٢ هو الأولى والأقرب للأدلة الآتية:

١- لم تشر المصادر المعتمدة التي ذكرت حياة أبي حاتم الرازي (موضوع البحث) إلى شيء من هذه الكتب لا من قريب ولا من بعيد.

٢ - لعل ابن النديم قصد أبا حاتم الرازي هذا الأخير وأهمل اسمه أو تردد فيه فلم يعينه.

٣ - ذكرت هذه الكتب في ترجمة أبي حاتم الرازي أحمد بن حمدان الورسامي الليثي، عدا *كتاب الجامع في الفقه* [١٥، جـ١، ق ٣، ص ٣٥٦]، وقد نسبه ابن النديم إلى أبي حاتم الرازي مطلقا غير مقيد، فلعل الوهم والخطأ نشأ من أن كل من جاء بعد ابن النديم نقل عنه وظن أن أبا حاتم هذا هو الإمام موضوع البحث. والله أعلم.

مكانته وسعة علمه وثناء العلماء عليه

لقد اتسع علم هذا الإمام وقويت معرفته بشتى العلوم بشكل عام وبالحديث وعلومه بشكل خاص، وأصبح يشار إليه بالبنان من بين علماء عصره، والأدلة على هذا غزيرة ومتنوعة، وسأقتصر على ذكر بعضها للاختصار. جاءه رجل من جلة العلماء ومعه دفتر فعرضه عليه فقال أبو حاتم: في بعضها خطأ دخل لصاحبه حديث في حديث، وقال في بعضه: هذا حديث باطل، وقال في بعضه: هذا حديث منكر، وقال في بعضه هذا حديث كذب، وسائر ذلك أحاديث صحاح، فقال الرجل: من أين علمت هذا؟ أخبرك راوي هذا الكتاب فقال أبو حاتم: لا. ما أدري هذا الجزء من رواية من هو؟ غير أني أعلم أن هذا خطأ، وأن هذا الحديث باطل، وأن هذا الحديث كذب. فقال الرجل: تدّعي الغيب؟ فأرشده أبو حاتم أن يعرض ما عنده على أبي زرعة وقال له: إن قال أبو زرعة مثل ما قلت. فاعلم أنا لم نجازف ولم نقله إلا بفهم، فذهب الرجل إلى أبي زرعة وقال بنحو قول أبي حاتم.

فقال الرجل: ما أعجب هذا، تتفقان من غير مواطأة فيما بينكما. فقال أبو حاتم:

فقد ذلك أنّا لم نجازف وإنما قلناه بعلم ومعرفة قد أوتينا، ثم أخذ يضرب له الأمثلة على صحة ما يقول، ويقول: نحن رزقنا معرفة ذلك. ثم ذكر أبو حاتم كلاما يُعد قاعدة في التصحيح والتعليل. فقال: يقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلاما يصلح أن يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته [٦، جـ١، ص ص ٣٤٩-٣٥١] بتصرف.

وقال أبو حاتم فيما رواه ابنه عبدالرحمن عنه: قُلت على باب أبي الوليد الطيالسي من أغرب عليّ حديثا غريبا مسندا صحيحا لم أسمع به فله عليَّ درهم يتصدق به - وقد حضر على باب أبي الوليد خلق من الخلق أبو زرعة فمن دونه، وإنما كان مرادي أن يلقى عليَّ ما لم أسمع به فيقولون هو عند فلان فأذهب فأسمع، وكان مرادي أن أستخرج منهم ما ليس عندي، فما تهيأ لأحد منهم أن يغرب عليّ حديثا [٦، جـ١، ص ٣٥٥] بتصرف.

وهذا يدل بكل وضوح على سعة علمه وكثرة حفظه وجمعه بحيث عجز الحاضرون مع إتقانهم، وحفظهم وجلالتهم عن أن يدلُّوه على حديث واحد مما طلب.

قال عبدالرحمن: وسمعت أبي يقول: جرى بيني وبين أبي زرعة يوما تمييز الحديث ومعرفته فجعل يذكر أحاديث ويذكر عللها، وكذلك كنت أذكر أحاديث خطأ وعللها وخطأ الشيوخ، فقال لي: يا أبا حاتم قلَّ من يفهم هذا، ما أعز هذا؟ إذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أقل من تجد من يحسن هذا؟! وربما أشك في شيء أو يخالجني شيء في حديث فإلى أن التقي معك لا أجد من يشفيني منه، قال أبي وكذلك كان أمري [٦، جـ١، ص ص ٣٥٥-٣٥٦].

وقال أبو حاتم: كان محمد بن يزيد الأسفاطي يحفظ التفسير، فقال لنا يوما ما تحفظون في قوله عز وجل ﴿**فَنَقَّبُوا فِي البِلاد**﴾ [سورة ق، الآية ٣٦]؟ قال أبو حاتم: فبقي أصحاب الحديث ينظر بعضهم إلى بعض فقلت: أنا - وساق أبو حاتم بالإسناد إلى ابن عباس - قال: ضربوا في البلاد، فاستحسن محمد بن يزيد [٦، جـ١، ص ص ٣٥٥-٣٥٦].

وقال ولده عبدالرحمن سمعت أبي يقول قدم محمد بن يحيى النيسابوري الري

فألقيت عليه ثلاثة عشر حديثا من حديث الزهري فلم يعرف منها إلا ثلاثة أحاديث وسائر ذلك لم يكن عنده ولم يعرفها [٦، جـ١، ص ٣٥٨].

قال السبكي: قال شيخنا الذهبي: إنما ألقى عليه من حديث الزهري لأن محمدا كان إليه المنتهى في معرفة حديث الزهري، قد جمعه وصنفه وتتبعه، حتى كان يقال له الزهري [١٢، جـ٢، ص ٢٠٩؛ ٢٢، ص ٣٨٦]. [٤]

قال الحافظ ابن حجر: وهذا يدل على حفظ عظيم فإن الذهلي شهد له مشايخه وأهل عصره بالتبحر في معرفة حديث الزهري، ومع ذلك فأغرب عليه أبو حاتم [١٤، جـ٩، ص ٣٠].

وقال أبو حاتم: قال لي هشام بن عمار: أي شيء تحفظ عن الأذواء؟ قلت له: ذو الأصابع، وذو الجوشن، وذو الزوائد، وذو اليدين، وذو اللحية الكلبي، وعددت له ستة، فضحك وقال: حفظنا نحن ثلاثة وزدتنا أنت ثلاثة [٦، جـ١، ص ٣٥٩].

قال الخليلي: الإمام المتفق عليه بالحجاز والشام، ومصر، والعراق والجبل وخراسان بلا مدافعة. . . كان عالما باختلاف الصحابة، وفقه التابعين ومن بعدهم من الفقهاء، سمعت جدي وأبي ومحمد بن إسحاق الكيسائي وغيرهم قالوا سمعنا عليا أبا الحسن القطان يقول: ما رأيت مثل أبي حاتم الرازي لا بالعراق ولا باليمن ولا بالحجاز، فقلنا له قد رأيت إسماعيل القاضي وإبراهيم الحربي وغيرهما من علماء العراق فقال ما رأيت أجمع من أبي حاتم ولا أفضل منه [٩، جـ٢، ص ٦٨٢].

وقال حجاج بن الشاعر: ما بالمشرق مثل (وفي *السير* للذهبي أنبل) أبي زرعة وأبي حاتم وابن وارة وأبي جعفر الدارمي [٩، جـ٢، ص ٦٨٢؛ ١، جـ١٣، ص ٢٥٢].

وقال الربيع بن سليمان صاحب الشافعي: لم نلق مثل أبي زرعة وأبي حاتم ممن ورد علينا من العلماء [٩، جـ٢، ص ٦٨٢].

وقال أبو بكر الخطيب: كان أحدالأئمة الحفاظ الأثبات مشهورا بالعلم مذكورا بالفضل، وقال الخطيب أيضا: قال الحافظ أحمد بن سلمة: ما رأيت بعد إسحاق بن

---

٤ لم أقف عليه فيما تيسر لي من كتب الذهبي.

راهويه، ومحمد بن يحيى أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من أبي حاتم محمد بن إدريس [١٠، جـ٢، ص ٧٥].

وقال عثمان بن خرزاذ: أحفظ من رأيت أربعة، وذكر منهم أبا حاتم الرازي [١٠، جـ٢، ص ٧٥].

وقال يونس بن عبدالأعلى الإمام الشهير: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان ودعا لهما وقال: بقاؤهما صلاح للمسلمين [١٠، جـ٢، ص ٧٦].

وقال النسائي: ثقة [١٠، جـ٢، ص ٧٧].

وقال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: كان من أهل الأمانة والمعرفة [١٠، جـ٢، ص ٧٧].

وقال هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي: كان أبو حاتم الرازي إماما عالما بالحديث، حافظا له، متقنا متثبتا [١٠، جـ٢، ص ٧٧].

وقال ابن الجوزي: كان أحدالأئمة الحفاظ، والأثبات العارفين بعلل الحديث، والجرح والتعديل [٢٣، جـ١٢، ص ٢٨٤].

وقال الذهبي: الإمام الحافظ الناقد... كان من بحور العلم طوّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل [١، جـ١٣، ص ٢٤٧].

وقال أبو بكر الخلال: أبو حاتم إمام في الحديث روى عن أحمد مسائل كثيرة وقعت إلينا متفرقة كلها غرائب [١٤، جـ٩، ص ٢٩].

وقال ابن ناصر الدين: كان في مضمار البخاري وأبي زرعة جاريا وبمعاني الحديث عالما وفي الحفظ غالبا وأثنى عليه خلق من المحدثين [٢٤، جـ٢، ص ١٧١].

وقال ابن العماد الحنبلي: حافظ المشرق... كان بارع الحفظ واسع الرحلة من أوعية العلم [٢٤، جـ٢، ص ١٧١].

حرصه الشديد على تحصيل علم الحديث ومعرفة الرواة

فقد قال أبو حاتم فيما ذكر عنه ابنه في ترجمة معدان بن عبدالجبار الأزدي: هو صدوق اختلفت إليه أكثر من عشرين مرة في سبب حديث واحد، ولم يكن عنده إلا

حديث واحد حتى سمعته [٦، جـ٨، ص ٤٠٤].

وقال أبو حاتم: قال لي أبو زرعة: ما رأيت أحرص على طلب الحديث منك، فقلت له: إن عبدالرحمن ابني لحريص، فقال: من أشبه أباه فما ظلم [١، جـ١٣، ص ٢٥٠].

ومما يدل على حرص أبي حاتم على الحديث ومعرفة علومه ودقائقه هو أنه بقي وحتى آخر لحظة من عمره يسأل ويجيب، وكان ابنه عبدالرحمن قد استفاد من والده طوال حياته فهذا عبدالرحمن بن علي الرقام يقول: سألت عبدالرحمن - يعني ابن أبي حاتم - عن اتفاق كثرة السماع له وسؤالاته لأبيه، فقال: ربما كان يأكل وأقرأ عليه ويمشي وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه [١، جـ١٣، ص ٢٥١].

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: كان أبي في النزع وأنا لا أعلم فسألته عن عقبة ابن عبدالغافر يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم له صحبة؟ فقال برأسه: لا. فلم أقنع منه فقلت: فهمت عني له صحبة؟ قال: هو تابعي، قال عبدالرحمن: فكان سيد عمله معرفة الحديث وناقلة الآثار، فكان في عمره يقتبس منه ذلك، فأراد الله أن يظهر عند وفاته ما كان عليه في حياته [٦، جـ١، ص ص ٣٦٧-٣٦٨].

عقيدتـــه

يعد أبو حاتم الرازي من أهل السنة والجماعة المتمسكين بمذهب أهل الأثر في اتباع الكتاب والسنة، والذب عن الأئمة المتبعة من سلف الأمة، المبتعدين عن الضلال والبدعة، والقامعين لأهل الضلال والإلحاد مع كشف حالهم وبيان عوارهم.

وقد ذكر هذا الإمام كلاما نفيسا يعد من الأصول المحررة، والمبادىء المؤصلة التي عليها المعول في أصول الاعتقاد، وبيان ما يناقضها، ومع نفاسة هذا الكلام وشموله، إلا أنه يتعذر ذكره بتمامه هنا، وسأقتصر منه على ذكر بعض العبارات الدالة على باقيه، والمعبرة عن رأي قائلها ومعتقده.

قال الحافظ أبو القاسم اللالكائي: وجدت في بعض كتب أبي حاتم محمد بن

إدريس... مما سمع منه، يقول: مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين ومن بعدهم بإحسان وترك النظر في موضع بدعهم، والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل: أبي عبدالله أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم... ولزوم الكتاب والسنة والذب عن الأئمة المتبعة لآثار السلف، واختيار ما اختاره أهل السنة من الأئمة في الأمصار...

وترك رأي الملبِّسين المموهين المزخرفين المخرفين الكذابين، وترك النظر في كتب الكرابيسي[٥] ومجانبة من يناضل عنه من أصحابه... والقرآن كلام الله وعلمه وأسماؤه وصفاته وأمره ونهيه ليس بمخلوق بجهة من الجهات.

ومن زعم أنه مخلوق مجهول فهو كافر بالله كفرا ينقل عن الملة... واختيارنا أن الإيمان قول وعمل إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان.

والإيمان يزيد وينقص. ونؤمن بعذاب القبر وبالحوض المكرم به النبي ﷺ، ونؤمن بالمساءلة في القبر وبالكرام الكاتبين وبالشفاعة المخصوص بها النبي ﷺ.

والصواب: نعتقد ونزعم أن الله على عرشه بائن من خلقه ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ⑪﴾ [الشورى، آية ١١] ولا نرى الخروج على الأئمة ولا نقاتل في الفتنة ونسمع ونطيع لمن ولّى الله عز وجل أمرنا... وفقنا الله وكل مؤمن لما يحب ويرضى من القول والعمل [٢٥، جـ١، ق ١، ص ص ١٩٨-٢٠٤].

وفاتـــــه

أغلب المصادر تذكر أنه مات - رحمه الله - في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين بالري [٦، جـ١، ص ص ٣٦٧-٣٦٨]. وقد عاش ثنتين وثمانين وقيل ثلاث وثمانين سنة [١٠، جـ٢، ص ٧٧؛ ٢٣، جـ١٢، ص ٢٨٥؛ ٢٦، جــ٢، ص ٥٦٩؛ ١،

---

٥ هو الحسين بن علي من تلاميذ الشافعي مات سنة ٢٤٨هـ، وله تصانيف كثيرة في الفقه والأصول، تكلم فيه الإمام أحمد بسبب اللفظ، أو مسألة خلق القرآن، وقال: أظهر رأي جهم، ورماه بالبدعة، وتكلم هو في الإمام أحمد، فتجنب الناس الأخذ عنه لهذا السبب [١٠، جـ٨، ص ص٦٤-٦٧].

جـ١٣، ص ٢٦٢؛ ١٢، جـ٢، ص ٢١١؛ ١١، جـ٢، ص ١٨٣؛ ٢٧، جـ٢، ص ٣٧١؛ ١٤، جـ٩، ص ٣٠].

وقال ابن يونس: مات بالري سنة خمس وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين [٢٨، ص ٢٥٩]، لكن الذي في *تهذيب التهذيب* بعد أن أرخ وفاته في سنة (٢٧٧هـ) قال ابن حجر: وقال ابن يونس في *تاريخه* مات بالري سنة (٢٧٩هـ) قال ابن حجر: والأول أصح [١٤، جـ٩، ص ٣٠].

وقال ابن الجزري أيضا: توفي سنة خمس وسبعين ومائتين [٢٩، جـ٢، ص ٩٧].

ويبدو أن الراجح- والله أعلم - في وفاته، هو ما قاله الأكثرون، وهو القول الأول وهو الذي رجحه ابن حجر، ومما يرجحه أيضا هو أن الخطيب البغدادي روى ذلك بالإسناد إلى قائله وهو ابن المنادي وأحمد بن محمد بن صبيح [١٠، جـ٢، ص ٧٧].

القسم الثاني: ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل

أولا: تشدده في الجرح والتعديل

يعد أبو حاتم من الأئمة المتشددين في الجرح والتعديل.

فقد قال الذهبي: وقد جعل النقاد على ثلاثة أقسام:

قسم منهم متعنت في الجرح، متثبت في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث، ويليّن بذلك حديثه... وابن معين وأبو حاتم والجوزجاني متعنتون [٢، ص ص ٧١-٧٢].

وقال الذهبي أيضا: ومنهم من نفسه حاد في الجرح... فالحاد فيهم: يحيى بن سعيد، وابن معين وأبو حاتم وابن خراش وغيرهم [٣٠، ص ٨٣].

وقال السخاوي في ترجمة عبدالرحمن بن خراش: بأنه قوي النفس في الجرح [٣١، ص ١٠٨].

وقال السخاوي أيضا: إن كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط... ومن الرابعة، أبو حاتم والبخاري وأبو حاتم أشدهما [٣١، ص ١٤٤].

وقد أطلق أبو حاتم على كثير من الرواة لفظ: يكتب حديثه ولا يحتج به أو: لا

يحتج به. وقد قال له ابنه عبدالرحمن: ما معنى «لا يحتج به»؟ فقال: كانوا قوما لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون، فيغلطون، ترى في أحاديثهم اضطرابا ما شئت [٦، جـ٢، ص ١٣٣].

وقد فسّر ابن تيمية هذا اللفظ: يكتب حديثه ولا يحتج به عند أبي حاتم فقال: «يعني أنه يصلح حديثه للاعتبار والاستشهاد به. فإذا عضّده آخر مثله جاز أن يحتج به، ولا يحتج به على انفراده [٣٢، ص ٥٧٧].

ولو أن أبا حاتم اقتصر في استعمال هذا اللفظ على من كان بهذه المرتبة مرتبة الاعتبار أو الضعف اليسير لكان وجيها لكنه أطلق هذا اللفظ على بعض الرواة الثقات، وقد يكونون من رواة *الصحيحين* أو أحدهما مما جعل بعض العلماء يتعقبونه ويسِمُونه بالتشدد.

فهذا الذهبي يقول عنه: إذا ليّن رجلا أو قال فيه لا يحتج به فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثقه أحد، فلا تبن على تجريح أبي حاتم فإنه متعنت في الرجال، قد قال في طائفة من رجال «الصحاح» ليس بحجة، ليس بقوي، أو نحو ذلك [١، جـ١٣، ص ٢٦٠].

وقال الذهبي - أيضا - في ترجمة محمد بن عجلان: وثقه أبو حاتم الرازي مع تعنته في نقد الرجال [١، جـ٦، ص ٣٢٠].

وقال ابن تيمية: «وأما قول أبي حاتم - في أبي صالح باذام - يكتب حديثه ولا يحتج به، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال *الصحيحين* وذلك أن شرطه في التعديل صعب و «الحجة» في اصطلاحه ليس هو «الحجة» في اصطلاح جمهور أهل العلم [٣٣، جـ٢٤، ص ٣٥٠].

وقال ابن عبدالهادي فيما نقله عنه الزيلعي: ‹ول أبي حاتم لا يحتج به غير قادح فإنه لم يذكر السبب وقد تكررت هذه اللفظة منه في رجال كثيرين من أصحاب الصحيح الثقات الأثبات من غير بيان السبب كخالد الحذاء وغيره [٣٤، جـ٢، ص ٤٣٩].

وقال الذهبي: يعجبني كثيرا كلام أبي زرعة في الجرح والتعديل يبين عليه الورع والمخبرة، بخلاف رفيقه أبي حاتم فإنه جراح [١، جـ١٣، ص ٧].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن وصف الحافظ أبي حاتم بالتشدد والعنت إنما هو أغلبي، وإلاّ فقد يكون حكمه موافقا لحكم غيره من المعتدلين، بل قد يعدل رجلا ويجرحه غيره، وقد يتوقف في الراوي أحيانا، وما هذا إلا دليل على ورعه وتقواه. والله أعلم. وسيأتي أمثلة على هذا في ثنايا البحث إن شاء الله تعالى.

ثانيا: كثرة أقواله في الرواة مع تنوعها وندرتها

فقد خلَّف ثروة من المصطلحات النقدية، وفي بعض ذلك ما هو من المصطلحات النادرة الاستعمال والتي تحتاج إلى بيان معانيها ومعرفة دلالاتها عنده، وسأقتصر هنا على ذكر بعض النماذج من ألفاظه، مع التمثيل على كل منها ما أمكن، فمن ألفاظه مثلا:

١- **مضطرب الحديث**: وهي من ألفاظ الجرح القريب المحتمل عنده، في مرتبة الاعتبار، ومن أمثلته عنده: قال ابنه عبدالرحمن: سألت أبي عن بكار بن محمد السيريني، فدفعه وقال: لا يسكن القلب عليه، مضطرب [٦، جـ٢، ص ٤١٠].

وسأله عن بشار بن قيراط النيسابوري فقال: مضطرب الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به [٦، جـ٢، ص ص ٤١٧-٤١٨].

وقال في خارجة بن مصعب الخراساني: مضطرب الحديث ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به، مثل مسلم بن خالد الزنجي لم يكن محله محل الكذب [٦، جـ٣، ص ص ٣٧٥-٣٧٦].

٢- **حلو - أو أحلى**: ومن أمثلة استعمالاته عنده:

- زيد بن عوف أبو ربيعة القطعي قال فيه: ما رأيت بالبصرة أكيس ولا أحلى من أبي ربيعة. سئل عنه أيضا فقال: تعرف وتنكر وحرّك يده [٦، جـ٣، ص ٥٧٠].

- سليمان بن أحمد الدمشقي قال: كتبت عنه قديما وكان حلوا... [٦، جـ٤، ص ١٠١].

- شعيب بن الليث بن سعد قال: شعيب أحلى حديثا - يعني من عبدالله بن الحكم [٦، جـ٤، ص ٣٥١].

وانظر أيضا قيس بن الربيع الكوفي [٦ ، جـ٧، ص ٩٨].
وقيس بن عقبة السوائي [٦، جـ٧، ص ١٢٦].
وقطبة بن عبدالعزيز الحماني [٦، جـ٧، ص ١٤١].
قلت: وواضح أن هذا اللفظ يستخدمه عند الموازنة بين شخصين للمفاضلة، أو يسأل عن رجل مقرونا بآخر فيقول هو أحلى، و يعني به: أفضل أو أحسـن. والله أعلم.

٣- لفظ في حديثه صنعة: واستعمله في بعض التراجم منها:
- دراج بن سمعان أبو السمح [٦، جـ٣ ، ٤٤١].
- روح بن عبدالواحد الحراني [٦، جـ٣، ص ٤٩٩].
- سعد بن طالب أبو غيلان الشيباني [٦، جـ٤، ص ٨٨]
- عائذ بن شريح الحضرمي [٦، جـ٧، ص ١٦].
- يزيد بن أبان الرقاشي [٦، جـ٩، ص ص ٢٥١-٢٥٢].

ويعني بهذا اللفظ: أنه يتصرف في الأحاديث ولا يأتي بها على الوجه كما فسره المعلمي اليماني في تعليقه على ترجمة روح بن عبدالواحد الحراني المذكور أعلاه. [٦]

٤- «على يَدَي عدل»: واستعمله في بعض التراجم منها:
- جبارة بن المغلس [٦، جـ٢، ص ٥٥٠].
- عمر بن حفص أبو حفص العبدي [٦، جـ٦، ص ١٠٣].
- محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي [٦، جـ٧، ص ٢٤٣].
- يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري [٦، جـ٩، ص ٢١٥].

وهو يعني بهذا اللفظ «هالك» شديد الضعف.

٥- يؤدي، أو كان مؤدِّيا: فسَّرها أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: يعني أنه كان لا يحفظ ولكن يؤدي ما سمع. ومن خلال التطبيقات تعني أنه صدوق أو دون

---

٦ وقد تصحف هذا اللفظ «في حديثه صنعة» في بعض الكتب التي ذكرته عن أبي حاتم إلى لفظ «ضعيف» مما يستدعي الانتباه لأن هذا يغير المعنى كثيرا.

ثقة، ومن أمثلته عنده:

سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري [٦، جـ٤، ص ٨٤].

ومحمد بن جعفر غندر البصري [٦، جـ٧، ص ص ٢٢١-٢٢٣].

فقال أبو حاتم كان صدوقا، وكان مؤديا، وفي حديث شعبة ثقة.

٦- **يفتعل الحديث**: يعني به يكذب في الحديث، واستعمله في رواة عديدين منهم:

- سهل بن عامر البجلي [٦، جـ٤، ص ٢٠٢].
- عبدالله بن عمر الرافعي [٦، جـ ٥، ص ١١٠].
- النضر بن سلمة شاذان المروزي [٦، جـ ٨، ص ٤٨٠].

٧- **ليس بمشهور**: يريد أنه لم يعرف بكبير رواية، ولم يرو عنه جماعة بحيث تحصل له الشهرة، ولذا فهو غالبا يذكر في ترجمة من يقول فيه هذا اللفظ: له حديث أو حديثان. ونحوه. ومن أمثلة هؤلاء:

- جلاس بن عمرو [٦، جـ٢، ص ٥٤٦].
- حاجب روى عن أبي الشعثاء [٦، جـ٣، ص ٢٨٤].
- عبدالسلام بن صالح بن كثير [٦، جـ٦، ص ٤٨].
- سعيد بن محمد الزهري [٦، جـ٤، ص ٥٨].

٨- **مقارب أو مقارب الحديث**: بفتح الراء أو بكسرها، وهما بمعنى واحد تقريبا وهو لفظ تعديل، وهو وسط ويعني أنه يقارب أحاديث الثقات، أو أحاديث الثقات تقارب أحاديثه، واستعمله في عدد من الرواة منهم:

- عثمان بن أبي العاتكة أبو حفص الدمشقي [٦، جـ٢، ص ١٦٣].
- سليمان بن بلال أبو أيوب [٦، جـ٤، ص ١٠٣].
- عثمان بن أبي العاتكة [٦، جـ٦، ص ١٦٣].

٩- **تعرف وتنكر**: وهو جرح قريب محتمل، يعني، تعرف بعض حديثه وتنكر بعضا، وقد استعمله في بعض الرواة منهم:

- الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [٦، جـ٣، ص ٥٣].

- عبدالله بن سلمة الهمداني [٦، جـ٥، ص ص ٧٣-٧٤].
- عبدالله بن نافع الصائغ [٦، جـ٥، ص ١٨٤].

وجاء في عبارته عند هذا الأخير ما يساعد على تفسير هذا اللفظ فقال أبو حاتم: ليس بالحافظ هو لين تعرف حفظه وتنكر، وكتابه أصح.

١٠- مستقيم الحديث: وهو عنده بمنزلة لا بأس به، وقد قرنه - أحيانا - به وأحيانا بثقة، وقد استعمله في رواة منهم:

- زهرة بن معبد أبو عقيل [٦، جـ٣، ص ٦١٥].
- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أبو سعيد [٦، جـ٩، ص ص ١٤٤-١٤٥].

ومثله أو أقوى منه لفظ.

مستقيم الأمر: واستعمله في رواة منهم:

- عبدالله بن نمير الهمداني [٦، جـ٥، ص ١٨٦].
- عثمان بن عبيد الراسبي [٦، جـ٦، ص ١٥٨].

١١- مستوي الحديث: وهو قريب من مستقيم الحديث عنده، ومن أمثلته:

- سليمان بن عامر المروزي [٦، جـ٤، ص ١٣٣].
- عبدالعزيز بن المختار [٦، جـ٥، ص ص ٣٩٣-٣٩٤].
- عمران بن وهب الطائي [٦، جـ٦، ص ٣٠٦].

١٢- مستور أو محله الستر ونحوه: ومن قال فيه مثل هذا لا يكون بمنزلة من يحتج بحديثه عنده فهو لا ينفك عن ضعف ولكن يكتب حديثه. وممن قال فيهم مثل هذا:

- عبدالحكم بن ذكوان السدوسي [٦، جـ٦، ص ٣٦].
- محل بن محرز الكوفي الضبي [٦، جـ٨، ص ص ٤١٣-٤١٤].
- يزيد بن كيسان اليشكري [٦، جـ٩، ص ٢٨٥].

١٣- يذاكر بحديثه: يعني به - والله أعلم - أنه يشتغل به ويتدارس به. ولا يبعد أن يكون حديثه مما يحتج به عنده ولهذا قال أبو حاتم: اكتب أحسن ما يسمع، واحفظ أحسن ما يكتب، وذاكر بأحسن ما يحفظ [٢٧، جـ٢، ص ٣٧١]. ومن أمثلة هذا اللفظ عنده:

- طارق بن عبدالعزيز بن طارق [٦، جـ٤، ص ٤٨٨].
- عمرو بن شعيب بن محمد [٦، جـ٦، ص ص ٢٣٨-٢٣٩].
- يوسف بن مهران [٦، جـ٩، ص ٢٢٩].

١٤- **سكتوا عنه**: وهو يعني به الترك أو الجرح الشديد، ولعله أخذ هذا اللفظ، ولفظ فيه نظر عن البخاري. وهو يعني بهما ما يعني بهما البخاري.[7] ومن أمثلته عنده:

- إبراهيم بن عثمان بن عبدالله أبو شيبة العبسي [٦، جـ٢، ص ١١٥].
- محمد بن شجاع بن نبهان [٦، جـ ٧، ص ٢٨٦].

١٥- **فيه نظر**: وهو أيضا يطلقه ويريد به الجرح الشديد وكأنه يتهم الراوي. أو يرميه بعدم الصدق. ومن أمثلته عنده:

- سعيد بن سليمان بن خالد [٦، جـ٤، ص ٢٦].
- سعيد بن عنبسة أبو عثمان الخزاز [٦، جـ٤، ص ٥٢].
- يحيى بن أكثم التميمي. قال عبد الرحمن لأبيه: ماتقول فيه؟ قال: فيه نظر ثم قال له: فما ترى فيه؟ قال أبو حاتم: نسأل الله السلامة [٦، جـ٩، ص ١٢٩].

١٦- **شيخ**: وهذا اللفظ وإن كان من ألفاظ التعديل عند علماء النقد، إلا أنه من أدناها وهو مشعر إجمالا بالضعف، ولكنه أيضا من الألفاظ العامة متسع المعنى فقد يُطلق على حالات متعددة، ولم يطّرد في معنى واحد معيَّن، وقد استعمله أبو حاتم كثيرا جدا في مئات التراجم سواء أكان مفردا أو مقرونا بألفاظ أخرى، وقد حاول بعض العلماء تفسير معنى هذا اللفظ عند أبي حاتم فقال الذهبي: في ترجمة العباس بن الفضل العدني: سمع منه أبو حاتم وقال: شيخ، فقوله هو شيخ ليس هو عبارة جرح ولهذا لم أذكر في كتابنا أحدا ممن قال فيه ذلك، ولكنها أيضا ماهي عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحجة، ومن ذلك قوله: يكتب حديثه، أي ليس بحجة [٣٥، جـ٢، ص ٣٨٥].

---

٧ وسيأتي لهذا اللفظ «سكتوا عنه» ولفظ «فيه نظر» الذي بعده مزيد من الأمثلة في صفحة ٥١٥، إن شاء الله.

وقد فسَّر ابن القطان لفظ شيخ عند أبي حاتم إذ قال: وسئل عنه الرازيان - يعني طالب بن حجير - فقالا: شيخ. قال ابن القطان: يعنيان بذلك أنه ليس من طلبة العلم ومقتنيه، وإنما هو رجل اتفقت له رواية الحديث أو أحاديث أخذت عنه [٣٦، جـ٣، ص ٤٨٢].

وقال ابن رجب: إن الشيوخ في اصطلاح أهل العلم عبارة عمن دون الأئمة الحفاظ. وقد يكون فيهم الثقة وغيره [٣٧، جـ١، ص ٤٦١؛ ٣٨، ص ١٣٩]. وإليك بعض التراجم الذين حكم عليهم أبو حاتم بهذا اللفظ ومنها يظهر اتساع معنى هذا اللفظ إلى حد ما عنده. والله أعلم:

- شبيب بن بشر البجلي قال: هو لين الحديث، حديثه حديث الشيوخ [٦، جـ٤، ص ٣٥٧].

- صالح بن حيان القرشي، ليس بالقوي، هو شيخ [٦، جـ٤، ص ٣٩٨].

- عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، سئل أبو حاتم عنه وعن يوسف بن الماجشون فقال: عبدالعزيز محدث ويوسف شيخ [٦، جـ٥، ص ٣٩٦].

فقد فرق أبو حاتم هنا بين شيخ ومحدث.

- عمر بن رديح سئل عنه فقال: شيخ، فقيل له قال يحيى بن معين هو صالح الحديث، فقال أبو حاتم: بل هو ضعيف الحديث [٦، جـ٦، ص ص ١٠٨-١٠٩].

- محمد بن عمرو بن علقمة: قال: صالح الحديث، يكتب حديثه وهو شيخ، [٦، جـ ٨، ص ص ٣٠-٣١].

- يحيى بن مسلم البكاء. قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي قلت: يحيى البكاء أحب إليك أو أبو جناب؟ قال: لا هذا ولا هذا، قلت: إذا لم يكن في الباب غيرهما أيهما أكتب؟ قال: لا تكتب منه شيئا. قلت: ما قولك فيه؟

قال: هو شيخ [٦، جـ٩، ص ص ١٨٦-١٨٧].

ومن الجدير بالذكر أنه قال في ترجمة أبي جناب يحيى بن أبي حية فيما ذكره عنه ابنه: ليس بالقوي [٦، جـ٩، ص ص ١٣٨-١٣٩].

وظاهر كلام أبي حاتم في أبي جناب، ويحيى البكاء هنا أنه لا يكتب حديثهما.

وهذا جرح شديد عنده، في حين أنه يقول بكتب حديث من هو دونهما بكثير، ولعل المراد هنا الكتابة مع قصد الاحتجاج، أو في موطن الاحتجاج. والله أعلم.

- سليمان بن زياد الحضرمي، سأله ابنه عبدالرحمن عنه، فقال صحيح الحديث، فقال له ما حاله؟ قال: شيخ [٦، جـ٤، ص ص ١١٧-١١٨].

- وقال أبو حاتم في ترجمة ناجية بن كعب العنزي: شيخ [٦، جـ٨، ص ٤٨٦].

- وسأله ابنه عن ناجية بن المغيرة فقال: ثقة، ثم قال له ابنه: أيهما أوثق ناجية بن كعب أو ناجية بن المغيرة؟ فقال: جميعا ثقات [٦، جـ٨، ص ٤٨٧]. فهو هنا حكم على الراوي مرة بأنه شيخ وفي أخرى بأنه ثقة.

١٧- **المجهول:** لقد وصف أبو حاتم آلاف التراجم بالجهالة وعبر عن الجهالة بألفاظ عديدة مترادفة منها: مجهول: وهو أكثرها شيوعا عنده ومنها:

لا أعرفه: كما في ترجمة كل من: رافد روى عن عكرمة [٦، جـ٣، ص ٥٢٣]، ونصر بن نجيح الأشعري [٦، جـ٨، ص ٤٦٥].

- محمد بن ثابت بن عمرو [٦، جـ٧، ص ٢١٦].

لا أفهمه، أو لا نفهمه: كما في ترجمة كل من:

- سليمان بن داود بن قيس الفراء [٦، جـ٤، ص ١١١].

- محمد بن ثابت روى عن أبي هريرة [٦، جـ٧، ص ٢١٦].

- محمد بن عروة بن رويم [٦، جـ٨، ص ٤٧].

لا أخبره، أو لا أخبر أمره: ومثاله كما في ترجمة عبدالله بن عمرو بن أبي أمية [٦، جـ٥، ص ١٢٠].

لا معنى له: وقد استعمله مع لفظ مجهول، ومثاله في ترجمة كل من:

- سعيد بن عنبسة [٦، جـ٤، ص ٥٢].

- حميد الأوزاعي [٦، جـ٣، ص ٢٣٢].

لا يعرف: ومن أمثلته عنده هو ماجاء في ترجمة كل من: أو فى بن دلهم، إذ قال أبو حاتم فيه: لا يعرف ولا أدري من هو [٦، جـ٢، ص ٣٤٩].

- نوح بن المختار [٦، جـ٨، ص ٤٨٣]. [8]

١٨- **صالح الحديث:** وقد استعمله أبو حاتم كثيرا، وهذا اللفظ وإن كان من أدنى ألفاظ التعديل عنده إلا أنه استعمله استعمالات متباينة، وهو من الألفاظ المتسعة عنده أيضا، يظهر ذلك من خلال وصفه رواة متفاوتي المراتب بهذا الوصف.

فهو عنده - أحيانا - تعديل قوي.

- فقد قال في جبلة بن سحيم التيمي: صالح الحديث. وقال مرة هو ثقة[٦، جـ٢، ص ص ٥٠٨-٥٠٩].

- وقال في مغيرة بن النعمان: صالح، وقال **مرة أخرى:** هو ثقة [٦، جـ٨، ص ٢٣١]

- وقال في ذكوان أبي صالح السمان - المتفق على توثيقه: صالح الحديث يحتج بحديثه [٦، جـ٣، ص ص ٤٥٠-٤٥١].

- ويطلق هذا اللفظ على الراوي الوسط. فقد قال في عبيدالله بن أبي زياد القداح: ليس بالقوي ولا بالمتين، وهو صالح الحديث، يكتب حديثه [٦، جـ٥، ص ص ٣١٥-٣١٦].

- وقد سأله ابنه عبدالرحمن عن هشيم بن أبي ساسان فقال: صالح الحديث، قال عبدالرحمن: قلت: لا بأس به؟ قال: لا أقول هذا ولكن هو صالح الحديث [٦، جـ٩، ص ١١٦].

وهذا واضح في أن «صالح» هنا عنده أدنى من لا بأس به.

وقد يستعمل هذا اللفظ فيمن لا يحتج بحديثه فيقول صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به وممن وصفهم به.

- باذام أبو صالح [٦، جـ٢، ص ص ٤٣١-٤٣٢].

- علي بن حفص المدائني [٦، جـ ٦، ص ١٨٢].

---

٨ وسيأتي في (ص ٥١٩ وما بعدها) من هذا البحث الكلام على اتساع هذا المصطلح عنده بحيث إنه يطلق الجهالة ويريد بها أكثر من معنىً، كما سيأتي هناك مزيد من الأمثلة على الجهالة عنده.

وقد أشار الذهبي إلى ما يفيده هذا اللفظ «صالح الحديث» عند أبي حاتم فقال: قال أبو حاتم: صالح الحديث. قال الذهبي: وهذه العبارة تدل على أن غيره من رفقائه أثبت منه [٣٩، ص ٣٩].

وقال الذهبي في ترجمة ثابت بن عجلان: وأما من وثق ومثل أحمد الإمام يتوقف فيه، ومثل أبي حاتم يقول: صالح الحديث، فلا نرقيه إلى رتبة الثقة، فتفرد هذا يعد منكرا [٣٥، جـ١، ص ص ٣٦٤-٣٦٥].

قلت: وهذا الذي أشار إليه الذهبي من معنى «صالح الحديث» عند أبي حاتم، لعله يكون أغلبيا. والله أعلم.

١٩- لا يكتب حديثه إلا زحفا، أو يكتب حديثه زحفا ونحوه: وهذا اللفظ من ألفاظ التجريح، وقد فسّر المعلمي اليماني مراد أبي حاتم بهذا اللفظ فقال: يعني من أراد أن يتكلف الكتابة عنه فلا بأس كالذي يمشي زحفا [٦، جـ٣، ص ٢١٦]. واستعمل أبو حاتم هذا اللفظ في عدد من الرواة منهم:

- عبدالحكم بن عبدالله القسملي، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: منكر الحديث، ضعيف الحديث. قلت: يكتب حديثه؟ قال: زحفا [٦، جـ٦، ص ص ٣٥-٣٦].

- عبدالخالق بن زيد بن واقد قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ليس بقوي منكر الحديث، قلت: يكتب حديثه؟ قال: زحفا [٦، جـ٦، ص ٣٧].

- داود بن عطاء المزني. قال أبو حاتم: ليس بالقوي، ضعيف الحديث منكر الحديث. فسأله ابنه عبدالرحمن يكتب حديثه؟ فقال: من شاء كتب حديثه زحفا [٦، جـ٣، ص ٤٢١].

٢٠- لم يكن من أحلاس الحديث: أي لم يكن من المشتغلين بالحديث الملازمين لأهله. فقد قال ابن حجر: هم أحلاس الخيل: أي الذين يلزمون ركوبها وحلس بكذا أي لزمه [٤٠، ص ٩٥].

وممن قال فيهم أبو حاتم هذا اللفظ: محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، قال عبد الرحمن: سألت أبي عنه فقال: ليس بالمتين هو أشد غفلة من أبيه، مع أنه كان رجلا

صالحا لم يكن من أحلاس الحديث، صدوق وكان يرجع إلى ستر وصلاح، وكان النفيلي يرضاه [٦، جـ٨، ص ص ١٢٧-١٢٨؛ ٤١، جـ٢، ص ٥٤].

٢١- ليس بالمتين: وهو عنده أقل ضعفا من ليس بقوي. والله أعلم، ومن الرواة الذين أطلق عليهم هذا اللفظ:

- بريد بن عبد الله بن أبي بردة، قال عنه عندما سئل عنه: من دونه يكتب حديثه وليس عندي بالمتين [٦، جـ٢، ص ٤٢٦].

- عبدالله بن عياش بن عبدالله القتباني، قال أبو حاتم: ليس بالمتين، صدوق يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة [٦، جـ٥، ص ١٢٦].

٢٢- ليس بشيء: وهو يريد به الضعف الشديد، فهو بمعنى لفظ متروك، أو متهم وذلك من خلال استقراء التراجم التي قال في أصحابها هذا اللفظ، والوقوف على أقوال الآخرين فيهم. وممن قال فيهم هذا اللفظ.

- سليمان بن داود الشاذكوني، قال أبو حاتم: ليس بشيء، متروك الحديث، وترك حديثه ولم يحدث عنه - يعني أبا حاتم - [٦، جـ٤، ص ١١٥].

- نوح بن ذكوان، قال أبو حاتم: ليس بشيء مجهول [٦، جـ٨، ص ٤٨٥].

- النهاس بن قهم أبو الخطاب، قال أبو حاتم: ليس بشيء [٦، جـ٨، ص ٥١١].

- يعلى بن الأشدق العقيلي، قال أبو حاتم: ليس بشيء ضعيف الحديث [٦، جـ٩، ص ٣٠٣].[٩]

ثالثا: استعمال الحركات في الحكم على الرواة

لا يقتصر أبو حاتم على إصدار الحكم على الراوي بالنطق صراحة بل ربما استعمل بعض الحركات للدلالة على الحكم على الراوي. ومن هذه الحركات:

تحريك اليد أو تحريك الرأس، أو تقطيب الوجه، ومن أمثلة *تحريك اليد*:

---

٩ وسيأتي في ص ٥١٨ وما بعدها أن أبا حاتم يستعمل لفظ ضعيف الحديث - أيضا - بمعنى متروك، وبمعنى متهم، أو أشد.

- الحسين بن زيد بن علي بن الحسين قال ابنه عبدالرحمن: قلت لأبي ما تقول فيه؟ فحرك يده وقلبها - يعني تعرف وتنكر [٦، جـ٣، ص ٥٣].

- زيد بن عوف ولقبه فهد بن عوف أو ربيعة، قيل لأبي حاتم: ما تقول فيه؟ فقال: تعرف وتنكر، وحرك يده [٦، جـ٣، ص ٥٧٠] فاتضح من هذا أن تحريك اليد وتقليبها عنده تعني تعرف وتنكر.

ومن أمثلة *تحريك الرأس*: ناصح بن العلاء أبو العلاء مولى بني هاشم، سئل عنه أبو حاتم فقال: شيخ بصري، وحرّك رأسه، وهو منكر الحديث [٦، جـ٨، ص ٥٠٣].

ومثال *تقطيب الوجه*: مصعب بن سعيد أبو خيثمة الضرير، سئل عنه أبو حاتم فقطب وجهه، وقال: عبدالله بن جعفر الرقي أحب إليَّ منه، وكان صدوقا [٦، جـ٨، ص ٣٠٩].

رابعا: اعتداده برواية الإمام عن الراوي غير المشهور

لقد اعتبر أبو حاتم رواية الإمام عن الراوي غير المشهور مما يقوي حديث هذا الراوي عنده، فقد سأله ابنه عبدالرحمن عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه؟ فقال: إذا كان معروفا بالضعف لم تقوه روايته عنه. وإن كان مجهولا نفعه رواية الثقة عنه.

وسأل عبدالرحمن صديق أبيه أبا زرعة الرازي عن رواية الثقات عن الرجل مما يقوي حديثه؟ فقال: إي لعمري [٣٧، جـ١، ص ٣٨١].

ومن أمثلة هذا عند أبي حاتم:

- الحارث بن حصيرة الأزدي. قال أبو حاتم: لولا أن الثوري روى عن الحارث ابن حصيرة لترك حديثه [٦، جـ٣، ص ص ٧٢-٧٣].

- داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان. قال أبو حاتم، ليس بقوي، ولولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه - وفي نسخة من «الجرح» - لتركت حديثه [٦، جـ٣، ص ص ٤٠٨-٤٠٩].

- محمد بن أبي رزين سئل عنه أبو حاتم فقال: شيخ بصري، لا أعرفه، لا أعلم روى عنه غير سليمان بن حرب، وكان سليمان قل من يرضى من المشايخ فإذا رأيته قد

روى عن شيخ. فاعلم أنه ثقة [٦، جـ٧، ص ٢٥٥].

- مشاش أبو ساسان الخراساني ذكر أبو حاتم أن شعبة روى عنه قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة إلا نفرا بأعيانهم، قلت: فما تقول أنت فيه؟ قال: صدوق، صالح الحديث [٦، جـ٨، ص ٤٢٤].

- نجيح أبو معشر السندي قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي معشر فقال: ليس بقوي في الحديث. . . كنت أهاب حديث أبي معشر حتى رأيت أحمد بن حنبل يحدث عن رجل عنه أحاديث فتوسعت بعد في كتابة حديثه [٦، جـ٨، ص ص ٤٩٣-٤٩٥].

خامسا: التنبيه على البدعة

غالبا ما يذكر أبو حاتم الرواة الذين لهم رأي معين أو بدعة ما، وقد يذكر ما إذا كانت هذه البدعة مؤثرة أو غير مؤثرة، فيقول رأيه في ذلك بصراحة، وأحيانا يكتفي بالإشارة إلى البدعة إشارة فقط. ومن أمثلة ذلك:

- إسماعيل بن إبراهيم بن هود، قال أبو حاتم: كان جهميا فلا أحدث عنه. . . وقال أيضا: كان يقف في القرآن فلا أحدث عنه [٦، جـ٢، ص ص ١٥٧-١٥٨].

- إبراهيم بن خالد أبو ثورالكلبي، قال أبو حاتم: رجل يتكلم بالرأي يخطئ ويصيب، وليس محله محل المتسعين في الحديث، قد كتبت عنه [٦، جـ٢، ص ص ٩٧-٩٨].

- علي بن أبي هاشم الليثي، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ما علمته إلا صدوقا وقف في القرآن فترك الناس حديثه، ولم يقرأ عليَّ أبي حديثه. فقال: وقف في القرآن فوقفنا عن الرواية عنه، فاضربوا على حديثه [٦، جـ٢، ص ص ١٩٤-١٩٥].

- معبد الجهني البصري، قال أبو حاتم: كان صدوقا في الحديث وكان رأسا في القدر، قدم المدينة فأفسد بها ناسا [٦، جـ٨، ص ٢٨٠].

سادسا: الحكم على الراوي من خلال سبر أحاديثه واستقرائها

كثيرا ما يحكم أبو حاتم الرازي على الرواة بعد تتبع أحاديثهم واستقرائها ثم

الحكم عليهم من خلال هذه الأحاديث، وقد لا يكتفي بقول الآخرين حتى يجرب بنفسه. فقد قال أبو حاتم في يوسف بن خالد السمتي - وقد قال فيه يحيى بن معين: كذاب زنديق لا يكتب حديثه - قال أبو حاتم: أنكرت قول يحيى بن معين أنه زنديق حتى حمل إليّ كتاب قد وضعه في التجهم بابا بابا ينكر الميزان في القيامة فعلمت أن يحيى بن معين كان لا يتكلم إلا على بصيرة وفهم [٦، جـ٩، ص ص ٢٢١-٢٢٢].

ومن أمثلة ذلك أيضا:

- أيوب بن سليمان بن أبي حجر قال أبو حاتم: لا أعرفه، هذه الأحاديث التي رواها صحاح [٦، جـ٢، ص ٢٤٩].

- عيسى بن أبي عمران أبو عمرو البزار، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بالرملة فنظر أبي في حديثه فقال: يدل حديثه أنه غير صدوق فتركت الرواية عنه [٦، جـ٦، ص ٣٨٤].

- محمد بن عبدالله المقرئ المعروف بداهر، قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن أحاديث رواها داهر وعرضت عليه تلك الأحاديث، فقال: ليس تدل هذه الأحاديث على صدقه [٦، جـ٧، ص ص ٣١٠-٣١١].

سابعا: الموازنة بين الرواة والحكم على الراوي من خلال المفاضلة بينه وبين غيره

يحكم أبو حاتم على الراوي - أحيانا - باستعمال الموازنة والمفاضلة بينه وبين بعض أقرانه، كأن يقول مثلا: هو أحب إليّ من فلان، أو هو أحلى من فلان. أو أستر من فلان، أو ما أقربه من فلان، أو قريب من فلان، أو أحسن من فلان، أو أوثق من فلان، أو أضعف من فلان، أو شبه فلان، أو نحو فلان أو مثل فلان أو نظير فلان، أو بابة فلان، أو محله محل فلان، ونحوها.

وقد استخدم هذا الأسلوب في رواة كثيرين، من غير أن يسأل عن الراوي مقرونا بغيره، بل هو الذي يبدأ الموازنة والمفاضلة من غير أن يكون السؤال مقتضيا لذلك.

ومن أمثلة هذا:

- رشدين بن سعد أبو الحجاج قال أبو حاتم: رشدين بن سعد منكر الحديث وفيه

غفلة، ويحدث بالمناكير عن الثقات، ضعيف الحديث، ما أقربه من داود بن المحبر، وابن لهيعة أستر، ورشدين أضعف [٦، جـ٣، ص ٥١٣].

- عباد بن كثير الرملي الفلسطيني، قال أبو حاتم: ظننت أنه أحسن حالا من عباد ابن كثير البصري فإذا هو قريب منه، ضعيف الحديث [٦، جـ٦، ص ٨٥].

- صقر بن عبدالرحمن بن مالك بن مغول، قال عبدالرحمن سألت أبي عنه فقلت ما حاله؟ فقال: هو أحسن حالا من أبيه [٦، جـ٤، ص ٤٥٢].

- سفيان بن حسين السلمي المعلم، قال أبو حاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به، هو نحو محمد بن إسحاق، وهو أحب إليَّ من سليمان بن كثير [٦، جـ٤، ص ص ٢٢٧-٢٢٨].

- أحمد بن عبدالملك بن واقد الحراني، قال أبو حاتم: كان نظير النفيلي - يعني في الصدق والإتقان [٦، جـ٢، ص ص ٦١-٦٢].

- محمد بن جحادة الأودي، قال أبو حاتم: ثقة صدوق، محله محل عمرو بن قيس الملائي وأبي خالد الدالاني، وزيد بن أبي أنيسة [٦، جـ٧، ص ٢٢٢].

- سعد بن عمران بن هند بن سعد، قال أبو حاتم: هو شيخ مثل الواقدي في لين الحديث وكثرة عجائبه [٦، جـ٤، ص ص ٩١-٩٢].

- عمرو بن عمرو بن عبد الأحموسي، قال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث، هو من ثقات الحمصيين، بابة عتبة بن أبي حكيم وهشام بن الغاز [٦، جـ٦، ص ص ١٢٧-١٢٨].

- محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، قال أبو حاتم: شيخ صالح الحديث لا بأس به بابة جعفر الأحمر، وهريم [٦، جـ٧، ص ١٨٨].

- يحيى بن السكن البصري، قال أبو حاتم: ليس بالقوي، بابة محمد بن مصعب القرقسائي [٦، جـ٩، ص ١٥٥].

- أبو فاطمة روى عن أبي معشر، شيخ بابة الوصافي [٦، جـ٩، ص ٤٢٤].

قلت: وأما قوله في ترجمة محمد بن زياد الكلبي [٦، جـ٧، ص ٢٥٨]: كان شيخا شاعرا، وقعدنا في دهليزه ننتظره. . فلما نظرنا إلى قده علمنا أنه ليس من البابة

فذهبنا ولم نرجع إليه. فيريد بالبابة هنا - والله أعلم - ليس من أهل الحديث المشتغلين به الملازمين له.

ثامنا: ورعه وعدم الكلام في الراوي إلا عن علم وبمستند

فهو لا يطلق فيه لسانه وإن جرحه الآخرون ويظهر هذا من خلال سبر تراجم كثيرة منها:

- سعيد بن واصل الحرشي، قال ابنه عبدالرحمن: سمعت أبي يقول تكلم علي ابن المديني فيه قال: ذهب حديثه. فقلت لأبي ما قولك فيه؟ قال: لا أتقن أمره لا يمكنني فيه الكلام البصريون يروون عنه وليس بالقوي عندي... لين الحديث [٦، جـ٤، ص ٧٠].

- سلمة بن الفضل الرازي الأبرش الازرق، قال أبو حاتم: صالح، محله الصدق، في حديثه إنكار، ليس بالقوي، لا يمكن أن أطلق لساني فيه بأكثر من هذا، يكتب حديثه ولا يحتج به [٦، جـ٤، ص ص ١٦٨-١٦٩].

- سهل بن زياد القطان، قال أبو حاتم: تكلموا فيه، وما رأيت فيه إلا خيرا [٦، جـ٤، ص ص ١٩٧-١٩٨].

- قطبة بن العلاء بن المنهال، قال عبدالرحمن: سألت أبي عنه فقال: كتبنا عنه ما بلغنا إلا خيرا، قلت له إن البخاري أدخله في كتاب الضعفاء قال: ذلك مما انفرد به قلت: ما حاله؟ قال: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به [٦، جـ٧، ص ص ١٤١-١٤٢].

تاسعا: عدم استعمال الألفاظ المبالغ فيها جرحا أو تعديلا

فهو لا يطري كثيرا في التعديل، ولا يخسف أو يبالغ في استعمال ألفاظ الجرح الشديدة، بل يقتصر على المطلوب وهذا لا يتنافى مع استعماله - أحيانا - ألفاظا عالية نسبيا في التعديل، أو شديدة في التجريح فهذا ليس كثيرا والغالب عنده هو التوسط والاعتدال في ذكر الألفاظ.

فمن أعلى ألفاظ التوثيق إن لم يكن أعلاها مطلقا عنده لفظ *ثقة إمام صدوق*، قاله

في كل من موسى بن جعفر بن محمد بن علي [٦، جـ٨، ص ١٣٩]، ويزيد بن هارون الواسطي [٦، جـ٩، ص ٢٩٥].

وأطلق لفظ *إمام* فقط على بعض الرواة منهم: إسحاق بن إبراهيم بن راهويه [٦، جـ٢، ص ص ٢٠٩-٢١٠].

وعبيدالله بن عبدالكريم أبو زرعة الرازي [٦، جـ٥، ص ص ٣٢٤-٣٢٦].

وعبدالأعلى بن مسهر الدمشقي [٦، جـ٦، ص ٢٩]. ويحيى بن معين [٦، جـ٥، ص ١٩٢]، وهؤلاء أئمة في الحديث والنقد على حد سواء.

ومن أعلى ألفاظ التعديل عنده - أيضا - قوله فلان *لا يسأل عنه، أو لا يسأل عن مثله*، فقد ذكره في رواة منهم:

- بسر بن سعيد مولى ابن الحضرمي [٦، جـ٢، ص ٤٢٣].
- سليم بن أسود أبو الشعثاء [٦، جـ٤، ص ٢١١].
- محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان القرشي (٦، جـ٧، ص ٣١٢].

وقد يستعمل لفظ *ثقة*، وكثيرا ما يكتفي بلفظ *صدوق*، أو *لا بأس به* ويريد توثيقا عاليا والرفع من شأن من يقول فيه ذلك.

- فهذا زهير بن حرب أبو خيثمة المتفق على توثيقه يقول فيه ابن معين: يكفي قبيلة، ولا يزيد أبو حاتم في القول فيه عن لفظ *صدوق* [٦، جـ٣، ص ٥٩١].

- وقال ابنه عبدالرحمن: سمعت أبي يجمل القول في أبي زيد النحوي - هو سعيد بن أوس - ويرفع شأنه، ويقول: هو *صدوق* [٦، جـ٤، ص ص ٤-٥].

- وقد قال أبو حاتم في ترجمة محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى: أملى علينا كتاب *الفرائض* عن أبيه عن ابن أبي ليلى، عن الشعبي من حفظه الكتاب كله لا يقدم مسألة على مسألة.

ولما سئل عنه أبو حاتم قال: *صدوق* [٦، جـ٨، ص ٤١].

وقد قال أبو حاتم في الإمام الشافعي - وهو من هو - لفظ: *صدوق* فقط [١٤، جـ ٩، ص ٣٠].

وأما بالنسبة للجرح، فقد استعمل لفظ *كذاب*، *ويفتعل الحديث* ونحوهما كما

سبق في (ص٤٩٨) وقال أيضا في ترجمة سليمان بن عمرو النخعي: كان في النخع شيخان ضعيفان يضعان الحديث، ويفتعلان أحدهما سليمان بن عمرو النخعي، وهو ذاهب الحديث، متروك الحديث كان كذابا، وامتنع - أي أبو حاتم- من قراءة حديثه [٦، جـ٤، ص ١٣٢]. قلت: لم يصرح أبو حاتم هنا باسم الوضاع الآخر. وكثيرا ما يستعمل لفظ منكر، أو ضعيف، أو *ليس بقوي* - كما أنه كثيرا ما يجمع بين هذه الألفاظ. وهذا كثير جدا مما لا يحتاج إلى تمثيل، على أنه سيأتي عليه بعض الأمثلة بعد قليل إن شاء الله تعالى.

عاشرا: تفصيله أحوال الراوي حيث لا يكون حاله على وتيرة واحدة

كثيرا ما يكون الراوي في حاله تفصيل مما يصعب الحكم عليه بحكم واحد مطرد، كأن يكون ثقة أو قويا في وقت أو في حالات، ضعيفا في وقت آخر أو في حالات أخر فهو لا يصفه والحالة هذه بوصف واحد مطرد لكن يفصل في حاله وهذا من الأمور الهامة في الجرح والتعديل. ومن أمثلة ذلك:

- زهير بن محمد المروروذي قال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، وكان من أهل خراسان، سكن المدينة، وقدم الشام، فما حدث من كتبه فهو صالح، وما حدث من حفظه ففيه أغاليط [٦، جـ٣، ص ص ٥٨٩-٥٩٠].

- محمد بن جابر الحنفي اليمامي، قال أبو حاتم: ذهب كتبه في آخر عمره، وساء حفظه، وكان يلقَّن، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه ثم تركه بعد، وكان يروي أحاديث مناكير، وهو معروف بالسماع جيد اللقاء، رأوا في كتبه لحقا، وحديثه عن حماد فيه اضطراب، روى عنه عشرة من الثقات.

وسئل أبو حاتم أيضا عن محمد بن جابر وابن لهيعة فقال: محلهما الصدق، ومحمد بن جابر أحب إليَّ من ابن لهيعة، وقال أبو حاتم وأبو زرعة أيضا: محمد بن جابر، يمامي الأصل، ومن كتب عنه كتب عنه باليمامة، وبمكة وهو صدوق إلا أن في حديثه تخاليط، وأما أصوله فهي صحاح [٦، جـ٧، ص ص ٢١٩-٢٢٠].

- محمد بن الفضل أبو النعمان المعروف بعارم قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: إذا حدثك عارم فاختم عليه، وعارم لا يتأخر عن عفان، وكان سليمان بن حرب يقدم عارما على نفسه، إذا خالفه عارم في شيء رجع إلى ما يقول عارم، وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبد الرحمن بن مهدي. وسئل أبو حاتم أيضا عن عارم وأبي سلمة فقال: عارم أحب إلي... عارم ثقة، وقال أبو حاتم أيضا: اختلط عارم في آخر عمره، وزال عقله، فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح، وكتبت عنه قبل الاختلاط سنة أربع عشرة، ولم أسمع منه بعدما اختلط، فمن كتب عنه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيد، وأبو زرعة لقيه سنة اثنتين وعشرين [٦، جـ٨، ص ص ٥٨-٥٩].

حادي عشر: استدراكاته وتعقباته على النقاد الآخرين

ومن أمثلة هذا:

- عبدالرحمن بن ثابت بن الصامت. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ليس عندي بمنكر الحديث، قلت: أدخله البخاري في كتاب الضعفاء قال: يكتب حديثه، ليس بحديثه بأس، ويحوّل من هناك [٦، جـ٥، ص ٢١٩].

- عمر بن راشد أبو حفص المديني قال أبو حاتم: كتبت من حديثه ورقتين ولم أسمع منه لـمّا وجدته كذبا وزورا، والعجب من يعقوب بن سفيان كيف كتب عنه؟! وكيف روى عنه؟! لأني في ذلك الوقت وأنا شاب علمت أن تلك الأحاديث موضوعة فلم تطب نفسي أن أسمعها فكيف خفي على يعقوب بن سفيان ذلك؟! [٦، جـ٦، ص ١٠٨].

- عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي، قال أبو حاتم: - وقد ذكر هو أن ابن معين قال: عثمان ثقة - قال أبو حاتم: صدوق وأنكر على البخاري إدخال اسمه في كتاب الضعفاء، وقال يحوّل منه، وقال: يروي عن الضعفاء، يشبه ببقية في روايته عن الضعفاء [٦، جـ٧، ص ص ١٥٧-١٥٨].

- محمود بن لبيد الأشهلي، قال البخاري له صحبة، قال عبدالرحمن بن أبي

حاتم: فخط أبي عليه، وقال: لا يعرف له صحبة [٦، جـ٨، ص ص ٢٨٩-٢٩٠]، وانظر أيضا ترجمة كل من علي بن علي الرفاعي [٦، جـ٦، ص ١٩٦]، وعمرو بن عبدالله [٦، جـ٦، ص ٢٤٢]. ومحمد بن مصعب القرقساني [٦، جـ٨، ص ص ١٠٢-١٠٣]. ومسلم النحات وهو ابن صاعد [٦، جـ٨، ص ص ١٨٦-١٨٧].

ثاني عشر: تعدد موارده في الجرح والتعديل

لقد تعددت موارده في الجرح والتعديل وكذلك اعتماده أقوال بعض من سبقه ومن عاصره من مشاهير النقاد وذلك إما بالرواية المباشرة عنهم، أو بالوسائط إليهم، مع التصريح بأسمائهم. وقد يحيل إلى النقاد على الإبهام دون تحديد الأسماء كأن يقول: تكلموا فيه، أو تكلم الناس فيه، ونحوه.

كما أنه قد يذكر القول من تلقاء نفسه لا ينسبه لأحد غيره مع أنه مسبوق إليه، وهو معروف من قول غيره. وكثيرا ما لاحظته يفعل هذا مع البخاري رحمه الله. ومن الأمثلة على كل ما تقدم ما يلي:

روى أقوالا مباشرة عن كل من دحيم، كما في ترجمة سويد بن عبدالعزيز الدمشقي [٦، جـ٤، ص ٢٣٨].

وسليمان بن حرب، كما في ترجمة محمد بن فضالة الأنصاري [٦، جـ٨، ص ٥٦].

وأبي الوليد الطيالسي. ويحيى بن معين. كما في ترجمة موسى بن إسماعيل أبي سلمة التبوذكي [٦، جـ٨، ص ١٣٦].

وعلي بن المديني. كما في ترجمة معلى بن هلال الجعفي الطحان [٦، جـ١، ص ٣٣١].

كما أنه ذكر رأي الحميدي في الرواة، فكان يقول: كان الحميدي يتكلم فيه، أو كان الحميدي يحمل عليه. ومن أمثلته على التوالي:

محمد بن سليمان بن مسمول [٦، جـ٧، ص ٢٦٧].

ويسع بن طلحة بن أبزوذ المكي [٦، جـ٩، ص ٣٠٩].

كما أنه كثيرا ما يقول في الراوي: يتكلمون فيه، أو تكلم الناس فيه.

ومن أمثلته ما جاء عنه في ترجمة كل من:

- أحمد بن عبدالله بن ميسرة الحراني [٦، جـ٢، ص ٥٨].
- أحمد بن عيسى المصري [٦، جـ٢، ص ٦٤].
- أسيد بن زيد بن نجيح الجمال [٦، جـ٢، ص ٣١٨].
- حاتم بن سالم القزاز [٦، جـ٣، ص ٢٦١].
- الحسين بن عبدالأول النخعي [٦، جـ٣، ص ٥٩].

وأما نقله عن الأئمة بالوسائط وذكر الإسناد إليهم فهو كثير جدا مما لا يكاد يخلو منه صفحة - من صفحات «الجرح والتعديل» ومن أمثلته: إبراهيم بن أبي حرة، قال عبدالرحمن ابنه: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: إبراهيم ابن أبي حرة ثقة [٦، جـ٢، ص ٩٦].

وانظر - أيضا - على التوالي ترجمة كل من: محمد بن عقبة الرفاعي، ومحمد ابن عمارة بن عمرو بن حزم، ومحمد بن عجلان المديني [٦، جـ٨، ص ص ٣٥، ٤٤، ٤٩].

أما كونه يكون مسبوقا باللفظ ويأخذه عن غيره ولا يشير إلى هذا، وهذا ما فعله مع البخاري فمن أمثلته:

قال في إبراهيم بن عثمان بن عبدالله أبي شيبة العبسي: سكتوا عنه [٦، جـ٢، ص١١٥].

وهذا ما قاله البخاري في هذا الراوي [٤٢، ص ١٣؛ ٣٥، جـ١، ص ٤٨].

وقال في محمد بن شجاع بن نبهان: سكتوا عنه [٦، جـ٧، ص ٢٨٦]. وهذا ما قاله البخاري في هذا الراوي [٤٣، جـ١، ص ١١٥].

وقال في حصين مولى عمرو بن عثمان القرشي. والد داود بن الحصين: ليس حديثه بالقائم [٦، جـ٣، ص١٩٩]. وهو نفس قول البخاري في حصين هذا [٤٢، ص٣٤].

وقال في سويد بن عبدالعزيز الدمشقي: في حديثه نـظـر[٦، جــ٤، ص ص ٢٣٨-٢٣٩]، وهو ما قاله البخاري في هذا الراوي [٤٢، ص ٥٥].

وقال في النضر بن كثير أبي سهل السعدي: فيه نظر [٦، جـ٨، ص ص ٤٧٨-٤٧٩]. وهو نفس قول البخاري فيه[٤٣، جـ٨، ص ٩١].

ثالث عشر: اتسام أقواله في بعض الأحيان بطابع العموم، أو اتساع المصطلحات عنده

بحيث يطلق اللفظ ويريد به عدة معانٍ أو يطلقه ويصدق على مراتب متعددة من مراتب التعديل أو التجريح، ويعرف المراد أو يحدد بالقرائن والملابسات، وهذا معروف عند المتقدمين بشكل عام، فالأمر عندهم في هذا يختلف عما هو عند المتأخرين حيث كان تفريع المسائل وتأصيل المصطلحات وتحديدها، وهذا لا ينافي بحال من الأحوال ما كان عليه المتقدمون من الدقة والأصالة.

وقد تقدم عند لفظ «شيخ» أنه يطلقه على حالات عديدة، وكذا عند لفظ «صالح الحديث» (ص ٥٠٠) و (ص ٥٠٣) على التوالي.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع، ودقته فسأذكر هنا - زيادة على ما ذكر - بعض الأمثلة.

- *لفظ صدوق:* قد سبق في (ص ٣٩) أن أبا حاتم وصف بعض الأئمة والحفاظ بهذا اللفظ. وقال أيضا في الوليد بن الوليد العنسي القلانسي: هو صدوق، ما بحديثه بأس، حديثه صحيح [٦، جـ ٩، ص ١٩].

في حين وصف آخرين بهذا الوصف «صدوق» وقال عنهم «حسن الحديث» منهم: عبيدالله بن موسى العبسي [٦، جـ٥، ص ص ٣٣٤-٣٣٥]، وإبراهيم بن طهمان الهروي [٦، جـ٢، ص ١٠٧].

- محمد بن راشد المكحولي [٦، جـ٧، ص ٤٥٤].

في حين وصف آخرين بلفظ «صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، منهم:

- أحمد بن هاشم [٦، جـ٢، ص ٨٠].
- شبابة بن سوار الفزاري [٦، جـ٤، ص ٣٩٢].

لفظ لا بأس به، أو ليس به بأس. وهو يشبه لفظ صدوق عنده:

فقد استعمله فيمن يحتج بهم من الثقات منهم:

- صخر بن جندل أبو المعلى الشامي، قال فيه: ليس به بأس، هو من ثقات أهل الشام [٦، جـ٤، ص ٤٢٧].

- عطاء بن أبي مسلم الخراساني، قال فيه: لا بأس به صدوق، وسأله ابنه قائلا يحتج بحديثه؟ فقال: نعم [٦، جـ ٦، ص ص ٣٣٤-٣٣٥].

وقد فسّر ابن حجر قول أبي حاتم في الراوي «لا بأس به» بأنه توثيق إذ قال ابن حجر في ترجمة إبراهيم بن أبي حرة النصيبي: وثقة أبو حاتم، فقال لا بأس به [٤٤، ص ١٥].

وأبو حاتم استعمل لفظ لا بأس به فيمن ليس بحجة عنده فقال في ترجمة داود ابن بكر بن أبي الفرات: شيخ لا بأس به ليس بالمتين [٦، جـ٣، ص ص ٤٠٧-٤٠٨].

وقال في عبدالحميد بن بهرام الفزاري - وقد قال له ابنه ما تقول فيه؟ فقال: ليس به بأس، أحاديثه عن شهر بن حوشب صحاح، لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ولا أكثر منها... ثم سأله ابنه يحتج به؟ قال: لا. ولا بحديث شهر بن حوشب ولكن يكتب حديثه [٦، جـ٦، ص ص ٨-٩].

لفظ منكر الحديث، وضعيف الحديث:

يطلق كلا من هذين اللفظين، ويريد بهما مرتبة الاعتبار، ويطلقهما في كثير من الأحيان ويريد بهما مرتبة الترك، والاطراح، ويعرف ذلك بالقرائن، وكثيرا ما يجمع بينهما في الراوي الواحد، فيقول مثلا: منكر ضعيف الحديث، أو ضعيف منكر الحديث.

ومن أمثلة استعماله للفظ المنكر في مرتبة الاعتبار:

- سئل عن زياد بن أبي حسان النبطي فقال:

شيخ منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به [٦، جـ٣، ص ٥٣٠].

- وقال في سليمان بن عطاء القرشي: منكر الحديث، يكتب حديثه [٦، جـ٤، ص ١٣٣].

وقد استعمل هذا اللفظ في مرتبة الترك والرد، فقال في ترجمة محمد بن عثيم: هو منكر الحديث، لا يكتب حديثه [٦، جـ ٨، ص ٢٣].

ووصف عفير بن معدان بأنه «منكر الحديث» وقال: حدث عن سليم بن عامر عن

أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة منها مالا أصل لها ومنها ما يرويه الثقات عن سليم [٤١، جـ٢، ص ١٧٢].

وأحيانا يجمع بين المنكر والضعيف في راو واحد، ويصفه بالجرح الشديد بحيث يرد حديثه. فقال في ترجمة ثابت بن زهير أبي زهير: هو منكر الحديث، ضعيف الحديث لا يشتغل به [٦، جـ٢، ص ٤٥٢].

وقال في ترجمة طلحة بن زيد الرقي: منكر الحديث، ضعيف الحديث، لا يكتب حديثه [٦، جـ٤، ص ص ٤٧٩-٤٨٠].

في حين أنه يصف الراوي بهذين الوصفين وأشد ومع هذا يقول: لا يترك، بل يكتب حديثه. فقال في عبدالله بن عبدالعزيز الليثي: منكر الحديث، ضعيف الحديث، لا يشتغل بحديثه، ليس في وزن من يشتغل بخطئه، عامة حديثه خطأ، لا أعلم له حديثا مستقيما، يكتب حديثه [٦، جـ٥، ص ١٠٣].

وقال في ترجمة مروان بن سالم الغفاري، عندما سأله عنه ابنه عبدالرحمن: منكر الحديث جدا، ضعيف الحديث ليس له حديث قائم. فقال عبدالرحمن أيضا: قلت: يترك حديثه؟ قال: لا بل يكتب حديثه [٦، جـ٨، ص ص ٢١٤-٢٧٥؛ ٤١، جـ١، ص ٢٢١].

وأما لفظ ضعيف *الحديث*، فكذلك يطلقه ويريد به - أحيانا - الاعتبار - وأحيانا - الترك والاطراح. فمن أمثلته في مرتبة الاعتبار عنده:

- الحارث بن وجيه الراسبي: وصفه بأنه ضعيف الحديث في حديثه بعض المناكير [٦، جـ٣، ص ٩٢].

- ووصف محمد بن عبدالله بن عبيد بأنه: ليس بذاك الثقة ضعيف الحديث[٦، جـ٧، ص ٣٠٠] ومعروف أن ما وصف به هذين الراويين ليس من الجرح الشديد بل هو من الجرح القريب المحتمل، ويعتبر بمن قيل فيه ذلك.

وقال في يحيى بن بريد بن عبدالله: ضعيف الحديث ليس بالمتروك، يكتب حديثه [٦، جـ٩، ص ١٣٢].

وقال في يحيى بن المتوكل أبي عقيل المكفوف: ضعيف الحديث يكتب حديثه [٦،

جـ٩، ص ص ١٨٩-١٩٠].

ومن أمثلة الضعيف في مرتبة الترك والاطراح عنده:

هو قوله في إسحاق بن يحيى بن طلحة: ضعيف الحديث، ليس بقوي، ولا يمكننا أن نعتبر بحديثه [٦، جـ٢، ص ص ٢٣٦-٢٣٧]. وقوله في روح بن مسافر أبي بشر: ضعيف الحديث لا يكتب حديثه [٦، جـ٣، ص ٤٩٦].

ومما يدل على اتساع مصطلح ضعيف عند أبي حاتم - أيضا - هو أنه حكم على أحاديث كثيرة بالبطلان أو الوضع، وأعلها براو «ضعيف» مما يدل على أنه قد يطلق لفظ ضعيف على الراوي المتروك أو المتهم أو الكذاب.

فقد قال فيما ذكره عنه ابنه: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل، بهلول ذاهب الحديث [٤١، جـ١، ص ٣٩٠] حديث رقم (١١٦٨). وذكر هذا الراوي (بهلول) في موضع آخر فقال: هذا حديث موضوع وبهلول ضعيف الحديث [٤١، جـ٢، ص ٣٢١] حديث رقم (٢٤٨٠)، فدل هنا على أن ضعيف الحديث عنده بمعنى ذاهب.

وقال أيضا: هذا حديث باطل وزرعة وعمران جميعا ضعيفان، ثم ذكر طريقا آخر للحديث وقال: هذا حديث باطل موضوع وكان ذلك من عمران [٤١، جـ١، ص ٣٨٣] حديث رقم (١١٤٤).

وقال في حديث آخر: هذا حديث باطل. ولما سئل عن أحد رواته وهو سالم بن عبدالأعلى: قال: ضعيف الحديث، وهذا من سالم [٤١، جـ٢، ص ٢٥٢] حديث رقم (٢٣٤٧).

وقال في حديث آخر: هذا حديث باطل موضوع. فسأله ابنه عبدالرحمن ممن هو؟ قال: مسلمة بن علي ضعيف الحديث [٤١، جـ٢، ص ٣١٥] حديث رقم (٢٤٦٠).

وقال في حديث آخر: هذا حديث موضوع بهذا الإسناد ونوفل بن سليمان هذا - أحد رواته - ضعيف الحديث [٤١، جـ٢، ص ١٢٠] حديث رقم (١٨٥٢).

المجهول: تقدم في (ص ٥٠٢ وما بعدها) من اللمحة الثانية (كثرة أقواله في الرواة) أن أبا حاتم وصف آلاف الرواة بالجهالة، وأنه استعمل ألفاظا عديدة للتعبير عن

الجهالة، ومما لا شك فيه أن الجهالة عند هذا الإمام هي أعم مما هي عند الآخـريـن، ومصطلح الجهالة عنده يتسع لأكثر من معنى، ويمكن ابراز هذا بما يلي:

١- قد يطلق الجهالة ويريد بها ما يريد بها باقي النقاد، وهو جهالة العين، أي أن الراوي لم يرو عنه سوى راوٍ واحد، ولم يعدل ولم يجرح.

٢- قد يطلق الجهالة ويريد بها جهالة الحال، أو ما يسميه بعض العلماء بالمستور، وهو من يروي عنه اثنان فأكثر، ولم يعدل ولم يجرح. وهذا خلاف لما عليه باقي النقاد فإنهم إذا ما أرادو مجهول الحال يقيدون ولا يطلقون.

٣- قد يطلق الجهالة على بعض الصحابة المعروفين عنده بالصحبة، فهو ينـص على صحبة الواحد منهم، ويذكر أنه من أهل بدر أو أحد أو نحوه، ومع هذا يصفه بلفظ مجهول أو نحوه من الألفاظ المرادفة، وقد انفرد بهذا الصنيع ولم يسبقه إليه أحد.

وهذه الأمور وإن كانت كثيرة مبثوثة في تراجم كثيرة من كتاب الجرح والتعديل لابنه إلا أنني سوف أدعمها بذكر بعض الأمثلة:

١- **جهالة العين**: فقد وصف رواة كثيرين بالجهالة وبعد النظر يتبين أنه لم يرو عن كل منهم إلا راو واحد فيُعلم بهذا أنه يريد جهالة العين، ومن أمثلة ذلك:

- زهير بن منقذ (٦، جـ٣، ص ٥٨٦].
- زامل بن زياد الطائي [٦، جـ٣، ص ٦١٧].
- قرة العجلي [٦، جـ٧، ص ١٣٠].
- يحيى بن سليمان [٦، جـ٩، ص ١٥٤].
- أبو الأعين العبدي [٦، جـ٩، ص ٣٣٥].

٢- **جهالة الحال**: ومن أمثلته عنده:

- الحكم بن عبدالله البصري، قال أبو حاتم: مجهول [٦، جـ٣، ص ١٢٢]، وقد تعقبه ابن حجر [٤٥، ص ٣٩٨] - بعد أن أشار إلى أن هذا الـرجـل روى لـه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، وذكر كلام أبي حاتم السابق - فقال: (أي ابن حجر): ليس بمجهول من روى عنه أربعة ثقات ووثقه الذهلي. ا هـ.

- عباس بن الحسين أبو الفضل القنطري، قال أبو حاتم: مجهول [٦، جـ٦، ص

٢١٥]، وتعقبه ابن حجر قائلا: إن أراد العين - يعني جهالة العين - فقد روى عنه البخاري، وموسى بن هارون الحمال والحسن بن علي المعمري، وغيرهم، وإن أراد الحال يعني جهالة الحال - فقد وثقه عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عنه فذكره بخير، وله في الصحيح حديثان. . . » [٤٥، ص ص ٤١٢-٤١٣].

- بيان بن عمرو أبو محمد المحاربي، قال أبو حاتم: شيخ مجهول [٦، جـ٢، ص ٤٢٥].

وقد تعقبه الحافظ ابن حجر فقال: روى عنه البخاري - يعني في صحيحه - وأبو زرعة وعبيدالله بن واصل وغيرهم. . . وجهالة بيان قد ارتفعت برواية هؤلاء عنه، وعدالته ثبتت أيضا [١٤، جـ١، ص ص ٥٠٦-٥٠٧].

٣- تجهيله الصحابة: وقد أطلق أبو حاتم الجهالة على حوالي أربعين [١٠] صحابيا بعضهم من مشاهير الصحابة من أهل بدر وأحد، وبعضهم له رواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وبعضهم قد لا يكون لهم رواية، وقد تعقبه بعض العلماء لإطلاقه لفظ الجهالة على هؤلاء الصحابة - رضي الله عنهم - ومن أمثلة هذا النوع:

- حاطب بن عمرو بن عبد شمس، من المهاجرين الأولين، قال أبو حاتم: هو مجهول [٦، جـ٣، ص ٣٠٣].

- خليدة بن قيس بن عثمان، قال أبو حاتم: شهد بدرا، وسئل عنه، فقال: هو مجهول [٦، جـ٣، ص ص ٤٠٠-٤٠١].

- مدلاج بن عمرو السلمي، حليف بني عبد شمس، قال أبو حاتم: هو مجهول [٦، جـ٨، ص ٤٢٨].

وقد بين ابن حجر [٤٦، جـ٦، ص ص ١٢-١٣] في ترجمة مدلاج هذا مراد أبي حاتم في وصف الصحابي بالجهالة فقال: وكذا يصنع أبو حاتم في جماعة من الصحابة يطلق عليهم اسم الجهالة لا يريد جهالة العدالة وإنما يريد أنه من الأعراب

---

١٠ أفردهم الدكتور شاكر ذيب فياض ببحث مستقل نشر في *مجلة الدراسات* في الجامعة الأردنية، ٢٢/أ، ع ٦، الملحق (١٩٩٥م).

الذين لم يرو عنهم أئمة التابعين. . . وهذا رجل من أهل بدر ولم يتخلف عن ذكره أحد ممن صنف في الصحابة.

الخاتمـــــــة

أختم هذا البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١ - اهتمام الحافظ أبي حاتم الرازي بعلم الحديث رواية ودراية، وحرصه الشديد على تتبع دقائق هذا العلم مما جعله إماما مجتهدا مبرزا على الرغم من قسوة الظروف وكثرة الصعاب، فهو بحق يعد بسيرته وعلمه مدرسة ومثالا يِحتذى وأثرا يقتفى.

٢ - الإمام أبو حاتم الرازي وإن كان معدودا في النقاد المتشددين إلاأنه يبدو على كلامه - أحيانا - الورع فهو لا يطلق لسانه في الراوي بغير مستند، وإن كان الراوي مجرّحا عند غيره، كما أنه كثيرا ما يقتصر على ما يؤدي الغرض من الألفاظ تعديلا أو تجريحا دون مبالغة في الإطراء أو الطعن.

٣ - لقد تكلّم هذا الإمام في كثير من الرواة فخلَّف ثروة كثيرة من الألفاظ النقدية النادرة الاستعمال التي تحتاج إلى شرح وتوضيح، بالإضافة إلى بعض المصطلحات النقدية التي تحتاج إلى بيان مدلولاتها عنده.

٤ - إن معرفة منهج مثل أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل مع كثرة ألفاظه النقدية وتنوعها وتباينها ليس بالأمر السهل مما يجعل الباحث يحار ويقع في شيء من الارتباك، من أين يبدأ وإلام ينتهي؟

٥ - إن التخطيط لوضع أصول كلية أو أطر عامة يولج من خلالها إلى جزئيات تندرج تحتها، أو تنبثق عنها أمر ضروري لدراسة مثل هذه الموضوعات الدقيقة المتشعبة وذلك للوصول إلى الهدف المنشود.

وإن من أبرز هذه الكليات لمنهج هذا الإمام في الجرح والتعديل مثلا اعتداده برواية الإمام عن الراوي غير المشهور، وسبر أحاديث الراوي واستقرائها بنفسه لمعرفة حاله، والموازنة بين الرواة عند الحكم عليهم، واتسام أقواله - أحيانا - بطابع العموم، أو اتساع المصطلحات عنده.

٦ - إن هذه الملامح الكلية ليست هي للاستقصاء، ولا هي نهاية المطاف في الدراسة، بل يمكن أن يزاد كليات أخرى، كما أن كل لمحة من هذه الملامح جديرة بأن تكون موضوع دراسة معمقة وحدها.

٧ - إن معرفة منهج إمام من أئمة النقد باستقراء ألفاظه ودراستها، ووضع الأصول الكلية والضوابط النقدية عنده مما يوسع مدارك الباحثين، ويولِّد لديهم ملكةً لتفسير صنيعه وتطبيقاته التي قد تبدو متعارضة - أحيانا - ولولا هذه المعرفة لظهر الباحث حائرا قاصر الفهم عن إدراك كنه هذه المسائل، ولذا فإني أوصي نفسي أولا ثم إخواني المهتمين بهذا الجانب ثانيا بتكثيف هذه الدراسات وتفعيلها، لما لذلك من أهمية كبرى في خدمة التراث النبوي الشريف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

[١] الذهبي، محمد بن أحمد. سير *أعلام النبلاء*. ط ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

[٢] الذهبي، محمد بن أحمد. ذكر من يعتمد *قوله في الجرح والتعديل*. تحقيق عبدالفتاح أبو غدة. ط ٥. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

[٣] ابن منظور، محمد بن مكي. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، د.ت.

[٤] السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد. *الأنساب*. ط ١. بيروت: دار الجنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

[٥] الحموي، ياقوت بن عبدالله. معجم *البلدان*. بيروت: دار الكتاب العربي. د. ت.

[٦] الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم. *الجرح والتعديل*. تحقيق المعلمي اليماني. ط ١. حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

[٧] الإصطخري، إبراهيم بن محمد. *المسالك والممالك*. تحقيق محمد الحيني. بيروت: دار القلم، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

[٨] ابن الرفعة، أبو العباس نجم الدين. *الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان*. تحقيق محمد الخاروف. ط ١. دمشق: دار الفكر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

[٩] الخليلي، الخليل بن عبدالله. *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*. تحقيق محمد سعيد. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

[١٠] الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي. *تاريخ بغداد*. المدينة المنورة: المكتبة السلفية، د. ت.

[١١] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. *الوافي بالوفيات*. اعتناء س. دبدرينغ. استانبول: مطبعة وزارة المعارف، ١٩٤٩م.

[١٢] السبكي، عبدالوهاب بن علي. *طبقات الشافعية الكبرى*. تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي. القاهرة: دار إحياء الكتاب العربي، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

[١٣] الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي. *السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد*. تحقيق محمد بن مطر الزهراني. ط ١. الرياض: دار طيبة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

[١٤] ابن حجر، أحمد بن علي. *تهذيب التهذيب*. ط١. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٥هـ.

[١٥] سزكين، فؤاد. *تاريخ التراث*. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

[١٦] ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد. *طبقات الحنابلة*. تصحيح محمد الفقي. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.

[١٧] الكتاني، م. ج. *الرسالة المستطرفة*. ط ٣. دمشق: دار الفكر، ١٣٨٣هـ.

[١٨] الزركلي، خير الدين. *الأعلام*. ط ٦. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

[١٩] كحالة، عمر رضا. معجم *المؤلفين*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

[٢٠] البغدادي، إسماعيل باشا. هدية *العارفين*. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

[٢١] ابن النديم، محمد بن إسحاق. *الفهرست*. بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

[٢٢] الأعظمي، محمد ضياء الرحمن. *دراسات في الجرح والتعديل*. ط ١. الهند: نارس، المطبعة السلفية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

[٢٣] ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي. *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. تحقيق محمد ومصطفى عبدالقادر عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

[٢٤] الحنبلي ابن العماد، عبدالمحسن. *شذرات الذهب*. بيروت: المكتب التجاري، د. ت.

[٢٥] اللالكائي، هبة الله بن الحسن. شرح *أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*. تحقيق أحمد الغامدي. ط ٥. الرياض: دار طيبة، ١٤١٨هـ.

[٢٦] الذهبي، محمد بن أحمد. *تذكرة الحفاظ*. ط ٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٨٥هـ.

[٢٧] ابن مفلح، إبراهيم بن محمد. *المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد*. تحقيق عبدالرحمن بن عثيمين. ط١. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

[٢٨] السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. *طبقات الحفاظ*. ط ١. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

[٢٩] ابن الجزري، محمد بن محمد. *غاية النهاية في طبقات القراء*. نشر ج برجستراسر. ط ٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ / ١٩٩٠م.

[٣٠] الذهبي، محمد بن أحمد. *الموقظة في علم مصطلح الحديث*. تحقيق عبدالفتاح أبو غدة. ط١. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٥هـ.

[٣١] السخاوي، محمد بن عبدالرحمن. *المتكلمون في الرجال*. تحقيق عبدالفتاح أبو غدة. ط ٥. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

[٣٢] ابن تيمية، أبو العباس أحمد. *الصارم المسلول على شاتم الرسول*. تحقيق محمد محيي الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

[٣٣] ابن تيمية، أبو العباس أحمد. مجموعة *الفتاوى*. جمع وترتيب عبدالرحمن النجدي. ط ١. ١٣٩٨هـ.

[٣٤] الزيلعي، عبدالله بن يوسف. *نصب الراية لأحاديث الهداية*. ط ٢. حيدر آباد. المكتبة الإسلامية، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

[٣٥] الذهبي، محمد بن أحمد. *ميزان الاعتدال*. ط ١. بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

[٣٦] ابن القطان الفاسي، علي بن محمد. *بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام*. تحقيق الحسن آيت سعيد. ط ١. الرياض: مكتبة طيبة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

[٣٧] ابن رجب الحنبلي، عبدالرحمن بن أحمد. شرح *علل الترمذي*. تحقيق نور الدين عتر. ط ١. دار الملاح للطباعة والنشر، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

[٣٨] أبو الحسن، مصطفى إسماعيل. *شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل*. ط١. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

[٣٩] الذهبي، محمد بن أحمد. *الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم*. تحقيق محمد الموصلي. ط ١. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

[٤٠] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. *غراس الأساس*. تحقيق توفيق شاهين. ط١. مصر: مكتبة وهبة، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

[٤١] الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم. *علل الحديث*. القاهرة، ١٣٤٣هـ.

[٤٢] البخاري، محمد بن إسماعيل. *الضعفاء الصغير*. تحقيق محمود إبراهيم. ط١. حلب: دار الوعي، ١٣٩٦هـ.

[٤٣] البخاري، محمد بن إسماعيل. *التاريخ الكبير*. تعليق المعلمي اليماني. ط١. حيدر آبار، ١٣٦١هـ.

[٤٤] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. *تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة*. تحقيق السيد عبدالله هاشم. ط ١. المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

[٤٥] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. *هدي الساري مقدمة فتح الباري*. تصحيح محب الدين الخطيب. ط ١. القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٠هـ.

[٤٦] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. *لسان الميزان*. ط ٣. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦هـ.

Comprehensive Aspects From al-Hafiz Abu Hatim al-Razi's Approach

Abdullah Marhoul Al-Sawalimah

Associate Professor, Dept. of Islamic Studies, College of Education,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This research deals with a subject of Hadith (Islamic tradition) science and an attempt to study the approach of al-Hafiz Abu Hatim al Razi in criticism and evaluation of narrators. Authentic general features are treated for the purpose of understanding the basic particulars which characterize the scholar's methodology.

In this research, some thirteen comprehensive aspects were mentioned in addition to supporting views, with applications, from the sayings of al-Hafiz Abu Hatim, regarding narrators. I also mentioned some rare idioms which had been used and other terms, which seemed unclear to us, in order to clarify broad meaning and understand its semantic implications. This was preceded by an introduction about Imam al-Hafiz Abu Hatim: his name, origins, search for knowledge, famous teachers (shaikhs) and students, his trips, scholars' views about him, and his scholarly contribution and standing among Imams and Hadith narration critics.